وزارة التعليم العالـي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مجالس التذكير من حديث البشير النذير
دراسة لسانية موضوعاتية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د)

تخصص: لسانيات عربية

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
علية بيبية	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
الطيب العزالي قواوه	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
عبد الرحمن مرواني	أستاذ مساعد أ	مناقشا

إعداد الطالبتين:

- فاطمة الزهراء بوتهلولة
- ندى شتوح

إشراف الدكتور:

الطيب العزالي قواوه

السنة الجامعية: 2021-2022

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa


بسم الله الرحمن الرحيم



شكر وعرفان

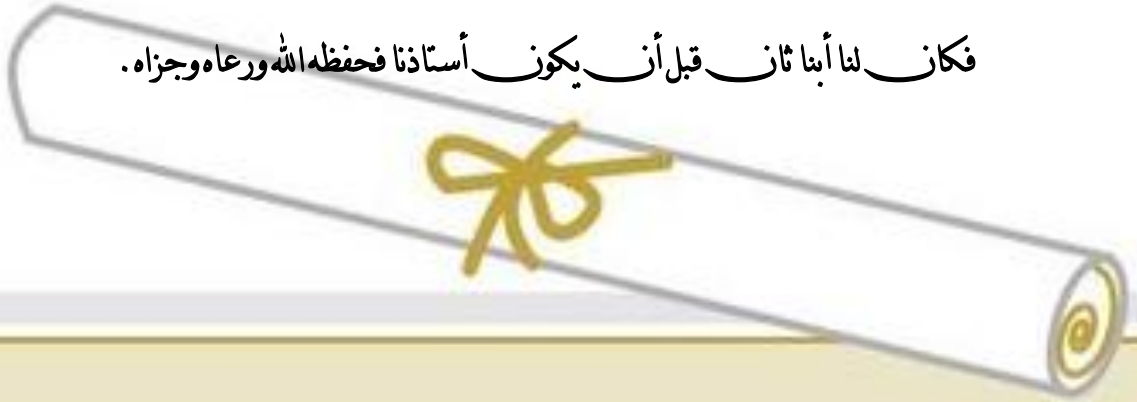
أحمد الله جل وعلا الذي سير إتمام هذا البحث وأشكره أن سهل إخراجه، فهو أهل للحمد والشكر.

ثم نتقدم بخالص شكرنا وتقديرنا وامتنانا لفضيلة الأستاذ الدكتور "الطيب العزالي قواوه" الذي كان لا يكل ولا يمل عن دفعنا وتحفيزنا وتشجيعنا على عادته في الإشراف حتى بدا كأنه صاحب البحث لا المشرف عليه.

فنسأل الله عز وجل أن يجازيه عنا خير الجزاء وبارك له وحفظه من كل سوء

كما نتقدم بالشكر الجزيل للسادة أساتذة أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفونا بقبول قراءة وتقييم هذا البحث رغم مشاغلهم وأعبائهم الكثيرة.

ولا أنسى أهل الفضل ممن أعاننا بكتاب أو قرص أو معلومة أو نصيحة أو دعاء، وأخص بالذكر الدكتور "محمد عروس" الذي لم يدخر جهدا ولا وقتا في توجيهنا طيلة إعداد هذا البحث، وتزويدنا باستشارته وآرائه، فكان لنا أبا ثان قبل أن يكون أستاذنا فحفظه الله ورعاه وجزاه.





الإهداء

إلى جنة الله في الأرض... إلى من سميت على اسمها أهدي عملي هذا لأمي.

إلى أعظم جناح أمتلكه... إلى من خط الشيب لحيته أهدي عملي هذا لأبي.

إلى المؤنسات رفيقات الروح:

إلى الأخت الكبيرة كثيرة الدعاء ناريمان

إلى أم الكتاكيت ومصممة الأزياء "دنيا"

إلى صاحبة العيون الكبيرة والممرضة "شيماء"

إلى الصغيرة وأستاذة الفيزياء هيبة

إلى آخر العنقود الذي كان مسك الختام إلى وحيدنا إبراهيم الخليل

أهدي هذا العمل إلى الكتاكيت: نزيم ورنيم

إلى العوض والسند إلى رفيق الروح والقلب معتز أهدي عملي.

إلى زميلتي بنكهة أخت إلى رفيقة بلون توأم كوثر أهدي عملي هذا.

إلى كل الأهل والأقارب، الأصحاب والزملاء

إلى كل من يحبنا ويتمنى رؤيتنا في أعلى المراتب أنا اليوم هنا وأهدي عملي هذا لكم.

فاطمة الزهراء

إهـــداء

رَبِّ أَوْزِعْنِـي أَنْ أَشْـكُرَ نِعْمَتَـكَ الَّتِـي أَنْعَمْـتَ عَلَـيَّ وَعَلَـىٰ وَالِـدَيَّ وَأَنْ أَعْمَـلَ صَالِحًـا تَرْضَـاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ

بعد الشكر الله تعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع

أهـدي ثمـرة هـذا العمـل للـذي وصـى الله بهمـا إحسـانا الوالـدة العطوفة التـي علمتني- وربتنـي ورعتنـي و غرسـت فـي قلبـي حـب العمـل و التعلـق بـه التـي و مازالـت أجمل و أروع أم في الوجود حفظها الله تعالى و أطال الله عمرها .

إلى من علَّمني كيف أقف بكل ثبات فوق الأرض أبي المحترم.

إلـي روح جدتـي الطاهـرة التـي فارقتنـي و الـذي غيـب المـوت جسـدها و الـذي أحزنني رحيلها ربي ارحمها ، اللهمّ اجعل قبرها روضةً من رياض الجنّة.

إلـي اخواتـي فاتـح و رمـزي وزوجتهمـا سـناء و نـور الهـدى و أخواتـي حوريـة و زوجها محمد ومنال الذين و قفوا دائما و شجعوني حفظهم الله

إلي فراخي الصغار أطال الله في أعمارهم نور سين ، ريماس ، ليليان ، سكندر

إلي كل من يحمل عائلة شتوح خصوصا أعمامي و عماتي و إلي أخوالي و زوجاتهن

غلـي أصدقائـي و أحبابـي الذيـن عشـت معهـم الكلمـة الطيبـة التـي لا يقـل معناها من معنى الحياة دائما

اهداي عملي هذا راجية من المول القبول و التوفيق

شتـــوح نـــدى



مقدمـــة

تزخر الخزانة الثقافية الجزائرية بكنوز معرفية ذات قيمة على شتى المستويات الدينية والأدبية والتاريخية وغير ذلك. فنطرح تساؤل: لماذا هذا العمق والتنوع؟ تكمن الإجابة في أنها تعالج مواضيع ذات أبعاد متنوعة، وأنها وليدة فترات زمنية معقدة، فكانت هذه الانتاجات (كتب ومؤلفات) نتيجة التفاعل مع الواقع، وخصوصا التي ظهرت إبان الاستعمار الفرنسي، الذي عمل على طمس الهوية الدينية ومحو اللغة العربية، من الذين حملوا راية الإصلاح نجد ابن باديس الذي عمل على نشر العلم والثقافة الإسلامية ومحاربة الادماج وكل ما يمت إلى الاستعمار بصلة. فأنشأ جمعية العلماء المسلمين مع من يشاركونه وجهة النظر وأصدر الجرائد كجريدة الشهاب والبصائر، وألقى الدروس المسجدية التي تتناول مجالين كبيرين الأول في: تفسير القرآن الكريم والثاني في: شرح الحديث النبوي الشريف.

وهذا الورث الباديسي الذي جمع في مؤلفات حملت عنوان: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ومجال التذكير من كلام الحكيم الخبير، يتطلب العناية والدراسة والاهتمام، ولذلك جاءت مذكرتنا الموسومة بـ: مجالس التذكير من حديث البشير النذير لابن باديس دراسة لسانية موضوعاتية جهدا في هذا السياق. وأسباب اختيارنا لهذا الموضوع تأرجحت بين ذاتية وموضوعية، أسبابنا الذاتية كانت:

- الرغبة في التعرف على تراث عبد الحميد بن باديس الذي هو رمز نفتخر به بين الأمم الإسلامية والعربية.
- حبنا للدراسات اللسانية وشغفنا الكبير بها وبمؤسسها دي سوسير.
- الإحساس بالمتعة التي تداعب العقل والوجدان معا، لدمجنا بين الدراسة اللسانية والدراسة الموضوعاتية.

وبالنسبة للأسباب الموضوعية نذكر منها:

- تحويل الرغبة الذاتية إلى رؤية موضوعية.

- محاولة الكشف عن الأبعاد اللسانية في مجالس التذكير من حديث البشير النذير لابن باديس.
- محاولة الكشف أيضا عن الأبعاد الموضوعاتية، وأهم المواضيع التي تطرق لها بن باديس في كتابه مجالس التذكير من حديث البشير النذير.

نعلم أنه من الضروري أن يكون لكل دراسة، أو بحث مقدم هدف معين أو مجموعة من الأهداف وارتأينا أن تكون أهدافنا كما يلي:

- الكشف عن كيفية إبراز الجانب اللساني في مجالس التذكير من حديث البشير النذير؟
- كيف تمكن ابن باديس من معالجة أهم المواضيع في المجتمع الجزائري من خلال استعماله للآيات القرآنية والأحاديث النبوية؟
- اكتشاف الطريقة التي عرض بها ابن باديس الأحاديث النبوية بنظرة لسانية.

ومن هنا نتوصل إلى طرح الإشكالية الرئيسية لبحثنا وهي البحث عن الجانب اللساني الموضوعاتي في مجالس التذكير؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات تتمثل في ما يلي:

- كيف أسهم شرح الحديث النبوي في تشكيل الرؤية الإصلاحية عند الشيخ عبد الحميد بن باديس؟
- ماهي المقومات اللسانية في مجالس التذكير.
- ماهي لغة الخطاب في مجالس الذكر؟
- في ماذا تمثلت حجاجية الخطاب اللساني في مجلس التذكير؟
- في ماذا تمثل البناء الموضوعاتي في مجلس التذكير؟
- ماهي أهم المواضيع الدينية التي تناولها الكتاب؟

- ماهي أهم المواضيع الاجتماعية التي تناولها الكتاب؟

ولقد اتبعنا المنهج الوصفي بوصفنا للدروس والخطط والموضوعات التي تناولها ابن باديس مع اعتماد التحليل، لقد حللنا الأحاديث النبوية والآيات القرآنية المذكورة في الكتاب كآليات إجرائية لتحقيق عملية البحث.

لم نكن السباقين لهذه الدراسة لقد سبقنا محمد السعيد عبدلي في رسالة دكتوراه فيما يخص البنية الموضوعاتية تحت عنوان البنية الموضوعاتية في عوالم نجمة لكاتب ياسين، جامعة الجزائر، والتي استعنا بها في التعريف الاصطلاحي بمصطلح الموضوع، إضافة إلى مذكرة بعنوان خصائص منهج عبد الحميد بن باديس في الدعوة والإصلاح، مذكرة لنيل شهادة الماستر من إعداد الطالبتين: شبيكة نادية ولطرش حجيلة، ولكننا عملنا على تجاوزها ثم طرحه خصوصا وقد بحثنا الموضوع من خلال ثنائية المقاربة اللسانية والموضوعاتية.

اعتمدنا في هذه الدراسة خطة تتضمن مقدمة ومدخل وفصلين، خاتمة.

فالمدخل جاء تحت عنوان الإطار المفاهيمي للدراسة وفيه تطرقنا إلى التعريف بابن باديس وكذلك التعريف بمجالس التذكير ثم تعرفنا على الدراسة اللسانية والدراسة الموضوعاتية.

أما الفصل الأول الذي وسم بـ: **المقومات اللسانية في مجالس التذكير** كان فيه مبحثان اثنان، المبحث الأول الذي عنوانه لغة الخطاب في مجالس التذكير فتعرفنا على المعجم اللغوي للكتاب من حيث دلالة الألفاظ، ثم البنية اللسانية للخطاب درسنا فيها الجمل وكذلك الأصوات المبحث الثاني بعنوان حجاجية الخطاب اللساني في مجالس التذكير تناولنا فيه الأساليب المعتمدة والمصادر التي ارتكز عليها عبد الحميد في وضع كتابه.

الفصل الثاني وضع تحت عنوان: **البناء الموضوعاتي في مجالس التذكير** فيه أيضا، المبحث الأول المواضيع الدينية فذكرنا أهم المواضع الدينية التي ذكرت في الكتاب

ثم تنتقل بعد ذلك المبحث الثاني: المواضيع الاجتماعية وتناولنا أيضا أهم المواضع الاجتماعية التي ذكرت، وختم البحث بخاتمة تتضمن أهم النتائج المتوصل إليها.

أما بالنسبة للمصادر والمراجع فاختلفت بين قديم وحديث، فكان أهم مصدر اعتمدنا عليه في مذكرتنا هو كتاب مجالس التذكير من حديث البشير النذير لعبد الحميد بن باديس، ولكن رحلتنا لم تكن تخلو من كتب أخرى أمثال كتاب ابن جني: سر صناعة الإعراب، ابن منظور: لسان العرب، ابن الناظم: شرح الفية ابن مالك، كانت هذه الكتب من التراث القديم، أما الكتب الحديثة نجد كتاب رابح تركي: عبد الحميد بن باديس، فلسفته وجهوده في التربية وتمام حسان: العربية معناها ومبناها، ثم عمار طالبي: آثار عبد الحميد بن باديس.

من الطبيعي أن لا تخلو دراستنا من عديد الصعوبات ولعل أبرزها: صعوبة القراءة من الكتاب الإلكتروني وقدم الخط المكتوب به، كذلك الأوضاع الوبائية، صعوبة الالمام بجميع دروس عبد الحميد بن باديس بسبب كونه لم يكن يدون دروسه، فآثاره لم تصل لنا وقد ضاع معظمها.

ونشكر الأستاذ المشرف الدكتور "الطيب العزالي قواوه" على ما قدمه من رعاية وتوجيهات علمية سدَّدت خطى البحث وأوصلته إلى ما هو عليه، والشكر أيضا للأستاذ الدكتور "محمد عروس" الذي لم يبخل علينا بوقته وعلمه، ونشكر أعضاء اللجنة على صبرهم الجميل وعلى قراءة ومناقشة البحث، وكما نشكر الأهل الذين شددنا بهم أزرنا وكل توفيق من الله وحده.

وختامها مسك الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه على ما توصلنا له في هذا البحث.

المدخل

الإطار المفاهيمي للدراسة

أولا: التعريف بشخصية الشيخ عبد الحميد بن باديس ومجالس التذكير

- شخصية ابن باديس:

تمهيد:

سعى المستعمر فرنسي جاهد لطمس الهوية الوطنية وتبديد الدين الإسلامي بشتى الطرق وإلى إلغاء اللغة العربية وإحلال الفرنسية محلها لكن حال الوضع دون ذلك بسبب المفكرين والنخبة الجزائرية والمتعلمين ودعاة العلم، الذين ساهموا في نشر الوعي والإصلاح الديني والسياسي والفكري، فهم الذين أعادوا الشعب الجزائري إلى وعييه بأفكارهم وآراؤهم نذكر من أهمهم الداعي والمصطلح والمفكر عبد الحميد بن باديس، فنحن من واجابنا أن نتعرف عليه في نبذة من حياته.

1- مولده ونشأته:

أ- **الاسم الكامل:** هو عبد الحميد بن باديس بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس وابن زهرة بنت علي بن جلول[1].

ب- **المولد (الزمان والمكان):** ولد العلامة في الرابع عشر من ديسمبر سنة 1889 في مدينة قسنطينة شرق الجزائر[2].

ج- **والده:** هو السيد محمد بن مكي بن باديس من أعيان مدينة قسنطينة، كان عضوا في المجلس الأعلى، عرف دائما بدفاعه عن مطالب السكان المسلمين بقسنطينة[3].

1- عبد الرشيد زروقة: جهاد عبد الحميد بن باديس ضد الاستعمار، دار الشهاب، لبنان، ط01، 1999، ص 77.

2- محمد بن محفوظ بن مختار فال: جواهر التحرر في نظم مبادئ أصول بن باديس الإبر، دار الحزم، لبنان، ط01، 2007، ص 07.

3- عمار طالبي: آثار عبد الحميد بن باديس، الشركة الجزائرية لصاحبها الحاج عبد القادر بوداور، 24 شارع باب عزون، الجزائر، ط03، 1997م، ج01، ص 72.

د- أمه: تنتمي أمه السيدة زهرة بنت محمد بن عبد الجليل بن جلول إلى بيت من البيوت العريقة والمشهورة في قسنطينة، فهي تنحدر من قبيلة معاف الأوراسية، فكانت هذه الأسرة معروفة بالجاه والعلم والسياسة، وقد مثلت المجتمع القسنطيني في النيابة والمجالس المحلية[1].

2- تعليمه ورحلاته:

أ- **تعليمه:** تلقى الشيخ عبد الحميد بن باديس تعليمه على الطريقة التقليدية إذ دخل الكتاب[2] لكل الأطفال في ذلك الوقت فحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ محمد المداسي، وهو في سن الثلاثة عشر عاما، وكان من التلاميذ المقربين لشيخه نظرا لذكائه وحسن خلقه فاختاره بأن يصلي بالمسلمين في صلاة التراويح لمدة ثلاث سنوات بالجامع الكبير[3] أما في سنة 1903 وجهه والده إلى العالم والمربي الكبير حمدان الذي تلقى على يده العلوم العربية والإسلامية ومكارم الأخلاق[4].

ثم جاءت رحلته إلى الحجاز بعد سنوات، كانت قد مرت مع شيخه في ظل الممارسات الاستعمارية من جهة، وللبحث عن عالم علمي جديد واسع من جهة أخرى، فاجتاحته الرغبة في الذهاب مع شيخه لكن جاء رفض والده بكلمته الأخيرة[5]. وفي سنة 1908 سافر إلى تونس لمواصلة وإكمال تعليمه في رحاب جامع الزيتونة.

ب- رحلاته العلمية: لقد خاض بن باديس رحلات فعلية نحن بصدد ذكرها:

1- عبد العزيز الفيلالي: وثائق جديدة من جوانب خفية في حياة الإمام عبد الحميد بن باديس (د.ن)، (د.ط)، (د.س)، ص 08.

2- رابح تركي عمامرة: عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية، موفم للنشر، (د.ط)، ص 159.

3- عبد الرشيد زروقة: جهاد عبد الحميد بن باديس ضد الاستعمار، ص 84.

4- مسعودي فلوسي، الإمام ابن باديس، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 2006، ص 14.

5- عمار بن مزوز: عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة والإصلاح، دار الأمل للنشر والتوزيع، (د.ط)، 2010، ص 14.

1- رحلته إلى تونس (جامع الزيتونة): في عام 1908 رحل العلامة إلى تونس[1] لأول مرة في حياته لإكمال تعلمه ودراسته في جامع الزيتونة، ومما لاشك فيه أن هذه الدراسة فتحت مجالات علمية ومعرفية وأيضا سياسية، وقد تلقى الثقافة الإسلامية العربية من أكابر علماء الزيتونة أمثال المفكر: **محمد النحلي القيرواني** والشيخ: **محمد الطاهر بن عاشور** كذلك شيخ: **لخضر بن حسن** الذي حضر له بن باديس دروسا في المنطق من الكتاب، كما أخذ عنه دروسا في التفسير، تخرج من جامع الزيتونة بشهادة التطويع في سنة 1911 وهو في عمره ثلاثة وعشرون سنة، ثم عاد إلى مسقط رأسه مدينة قسنطينة فرحبت به أسرته وسط احتفال كبير، وشرع بعد ذلك ابن باديس في دروسه عامة في الجامع الكبير، وقد كان لها صدى كبير في أوساط المجتمع الجزائري، واستهوت جميع الفئات وخصوصا فئة الطلبة، غير أن الدسائس بدأت تحاك ضده من خصوم الإصلاح والتجديد، وتطلعت نفسه للقيام برحلة إلى بيت الله الحرام لأداء مناسك الحج وزيارة الأقطار العربية الأخرى.

2- رحلته إلى الشرق (الحجاز...):

في موسم الحج 1913 ارتحل ابن باديس إلى الديار المقدسة، لأداء فريضة الحج فالتقى هناك بأستاذه الأول الشيخ حمدان الونيسي، وكذلك التقى هناك في الهند العظيم الشيخ حسين أحمد المدني، وفي المدينة المنورة التقى بالشيخ البشير الإبراهيمي.

ولقد تلقى عبد الحميد خلال الأشهر الثلاثة التي مكث فيها هناك دروسا عديدة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، وأثناء عودته للجزائر طاف بعدة بلدان عربية منها

1- قاسم محمود: الإمام عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية، دار المعارف، القاهرة، ط02، 1994، ص 16.

سوريا ومصر التي التقى فيها بالشيخ محمد بخيت المطبعي، والشيخ أبي الفضل الجيزاوي[1].

3- عوامل تكوين شخصيته:

لتتكون شخصية الفرد وجب توفر عدة عوامل، وهذا ما حصل مع شخصية ابن باديس أيضا.

1- توجيه والده له: لقد حظي عبد الحميد بن باديس بتربية دينية خالصة، والفضل يرجع إلى والده الذي وجهه وجهة صالحة في الحياة، واختار له طريق العلم وانتقى له كبار مشايخ العلم والإصلاح يجمعون من التقوى والعلم والإصلاح والاستقامة، واستطاع أبوه أن يحميه من بطش الإدارة الاستعمارية، وقد وفر له كل ظروف الحياة الملائمة ليتفرغ لطلب العلم[2]. وفي هذا السياق يذكر الكاتب أحمد توفيق المدني، أن الوالد قال لابنه يا عبد الحميد أنا أكفيك أمر الدنيا أنفق عليك أقوم بكل الأمور، ما طلبت شيئا إلا لبيت طلبك بلمح البصر فاكتفي الآخرة كن الولد الصالح الذين اتقي به وجه الله[3].

2- طبيعة البيئة: عاش في مدينة الحضارة العلمية -قسنطينة- التي كنت تزخر بالمعارف في العلوم الإسلامية التي أثرت في شخصية بن باديس الذي كان مطلع على أحوال بيئة وما كانت تغرسه[4].

3- شيوخه ومعلموه: وهم من كان لهم الفضل في تلقيه أول دروس علمه، وفي تخطيطه لمناهج العلم والعمل في الحياة حيث قال: «واذكر منهم رجلين كان لهما الأثر البليغ في

1- مصطفى محمد حميداتو: عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر، ط01، 1997، ص 65-66.

2- رابح تركي: عبد الحميد بن باديس، فلسفته وجهوده في التربية، ص 45.

3- أحمد توفيق المداني: حياة كفاح الجزائر، ج02، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1977، ص 77.

4- محمد ميلي مبارك: ابن باديس وعروبة في الجزائر، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة قسنطينة عاصمة الثقافة، (د.ط)، (د.ت)، ص 43.

تربيتي وفي حياتي العلمية حمدان الونيسي القسنطيني، وثانيهما الشيخ محمد النخلي المدرس بجامع الزيتونة رحمهما الله»[1].

4/ زملاؤه: وهم من تقاسموا معه المشي في درب الكفاح العلمي والتجديد والإصلاح، فكانوا خير العون والسند الثابت الذي لا يميل، فأيدوه في كل ما قام به من أجل إحياء النهضة الفكرية والثقافية في الجزائر، فهم من تحملوا المشقات والعتبات وساروا معه على درب الحركة الإصلاحية نذكر من بينهم: **الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، الشيخ الطيب العقبي، الشيخ العربي التبسي.**

5/ تأييد الشعب له: بعد تأييد وسماع الشعب الجزائري لعبد الحميد جعل لدى الشعب الثقة في أن يرسلوا أبناءهم له يكي يعلمهم.

4/ نشاطات عبد الحميد بن باديس:

لقد كان لعبد الحميد مجال واسع من النشاطات، فقد خاض في معظم المجالات ونحن بصدد ذكر البعض منها:

أ- **التربية والتعليم:** بعد عودة الشيخ عبد الحميد إلى قسنطينة سنة 1913 شرع في مزاولة عمله الإصلاحي التربوي، وذلك في الجامع الأخضر وهذا بعد حصول والده على رخصة له من السلطات الفرنسية للسماح له بالتدريس بالجامع الأخضر، فلم الراحة أثناء تأدية عمله الإصلاحي الجهادي، وذلك من أجل محاولة تغيير وضع البلاد، كانت دروسه عبارة عن مواعظ وإرشادات في المساجد ابتداء من صباح الفجر إلى غاية العصر دون كلل أو ملل[2].

1- محمد بهي الدين سالم: ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص 36.

2- محمد أحمد عبد القادر: قضايا الفكر الإسلامي الحديث بين الأصالة والمعاصرة، (د.ط)، (د.ت)، ص 407.

وقد أثرت هذه المواعظ تأثيرا كبيرا وفعالا أدى إلى زيادة عدد طلابه الذين جاؤوا إليه من كل ربوع الجزائر[1].

فقد تنوعت عن هاته الخطابات والدروس بمختلف علوم الدين، علاوة على ما كانت تحتويه من توجيه وإرشاد يتناسب مع الواقع العملي الذي كان يعاش في تلك الحقبة.

ب- موقفه من تعليم المرأة: كان من العلماء الذين حصروا على تعليم المرأة، وجعل هذه القضية من محور اهتماماته، حيث كتب العديد من المقالات في جريدة **الشهاب والبصائر** وغيرها من الصحف[2].

وقد أظهر دور تعليم المرأة لكونها أساس المجتمع، ويدل على قوله بوجوب تعلم المرأة في قوله: «قلت ينهض المسلمون نهضة حقيقية إلا إذا شاركهم المسلمات في نهضتهم في نطاق عملهم الذي حدده الإسلام وعلى ما فرضه عيلهن من صوم واحتشام»[3].

لقد وقف موقف الأسد الشجاع في هذه القضية، وقد عزز رأيه بقيود شرعية لا جدال فيها، وقد أدرك الرجل وضع المرأة الجزائرية من جهل وأمية، لذلك عمل جاهدا لجعلها متعلمة داخل حصن دينها وما نص عليه الشرع فهو أدرك أن المرأة المتعلمة والمتربية تربية إسلامية تصنع رجالا عظماء[4].

ج- نشاطه الصحافي: لقد وجد عبد الحميد المجال الصحافي هو الوسيلة الأولى لمحاربة الفساد، والتصدي لما نشره الفكر الفرنسي بين الشعب، فكانت خير معون له، فدعى من

1- مازن صلاح مطبقاتي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، دار القلم، دمشق، (د.ط)، (د.ت)، ص 231.

2- عبد الكريم بوصفاف عبد الكريم: حركة محمد عبده وعبد الحميد بن باديس، ج01، الهيئة المصرية للكتاب، (د.ط)، 2007، ص 519.

3- ابن باديس: رجال السلف ونسائهم "سمية بنت الخياط"، الشهاب، ج03، م13، (د.ط)، 1937، ص 126.

4- ابن باديس: حجة الإسلام محمد، رشيد رضا، الشهاب، ج08، 1935، ص 449.

خلال الصحافة إلى الأخذ بيد شيوخ الطرق الصوفية لتحرر من البدع والخرافات التي لا تنتمي إلى الدين ولا المجتمع[1]، وعام 1919 هو بداية احتكاك ابن باديس في العمل الصحفي، حيث كان أحد المساهمين في تأسيس جريدة النجاح بمسقط رأسه ومشاركا في تحرير مقالاتها.

د- نشاطه السياسي: رغم ما فعله من أمور إلا أنه قد خاض في بحر السياسة، وكان صاحب رأي مستقل، ومن آرائه نجد أن في سنة 1939 مع بداية الحرب العالمية الثانية قد سعى الاستعمار إلى كسب تأييد مختلف الجماعات السياسية في الجزائر، ولما عرض هذا الموضوع عليه رفضه ورفضته الجمعية بأغلبية الأعضاء عندها قال ابن باديس «ولو كانت الأغلبية في جانب الموالاة الفرنسية لاستقلت من رئاسة الجمعية ولن أوقع برقية التأييد ولو قطع رأسي»[2]. ولقد كان نشاط كل من الجمعية وابن باديس السياسي، تحت جميع الأنظار، حتى قال باحث أمريكي «الذي يقود الثورة ضد فرنسا على المستوى الثقافي هم أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائري»[3].

5/ آثار عبد الحميد بن باديس:

كان لعبد الحميد عدد كبير من المقالات التي نشرت في مجلة الشهاب نحن على ذكر عدد منها:

* **رجال الإسلام ونساؤه:** صدرت في الشهاب في الجزء الأول[4].

* **الربيع بنت معوذ:** وصدرت في الشهاب في الجزء الثاني[5].

1- عبد القادر فضيل ومحمد صالح رمضان: إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، (د.ط)، (د.ت)، ص 38.

2- أبو جرة سلطاني: خطوات في العمل الإسلامي كما رسمها ابن باديس، دار البعث، قسنطينة، 1982، ص 74.

3- محمد صالح بن عتيق: أحداث ومواقف في مجال الدعوة الإصلاحية والحركة الوطنية بالجزائر، مطبعة دحلب، الجزائر، 1990، ص 75.

4- عمار الطالبي، آثار ابن باديس، ج02، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 2016، ص 79.

5- المرجع نفسه، ص 113.

* **سمية بنت الخياط:** وهي أيضا صدرت في الجزء الثاني في مجلة الشهاب[1].

* **الخنساء وبنوها:** كذلك في الجزء الثاني لنفس المجلة[2].

وغيرها من المقالات وأما بالنسبة للمحاضرات التي ألقاها في المساجد فقد جمعت في عدد من الكتب نذكر منها:

* **مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير:** وهو مطبوعة من وزارة الشؤون الدينية.

* **مجالس التذكير من حديث البشير النذير:** تم طبعه هو أيضا في وزارة الشؤون الدينية.

* **شرح أحاديث من صحيح البخاري.**

6- وفاته:

بشخصية عظيمة كتب اسمها بأحرف من ذهب في التاريخ الجزائري خاصة والعالم الإسلامي والعربي عامة، لفظ عبد الحميد أنفاسه الأخيرة ليلة الثلاثاء الثامن من ربيع الأول سنة 1359هـ الموافق لـ 16 أفريل 1940 بمسقط رأسه بعدما كرس جل حياته للإسلام والعروبة لإخراج أمة كان الجهل والظلام سيد القرار فيها، تاركا هوة عظيمة في المجتمع الجزائري، كونه شخص صعب أن يكرره التاريخ[3].

2- التعريف بمجالس التذكير من حديث البشير النذير:

يعدّ الكتاب النفيس "**مجالس التذكير من حديث البشير النذير**" للإمام عبد الحميد ابن باديس من أبرز أعماله العلمية في خدمة السنة النبوية؛ والذي كان عبارة عن افتتاحيات لإصدارات مجلة الشهاب والبصائر، قامت بجمعها وترتيبها وطباعتها وزارة الشؤون

1- عمار الطالبي، آثار ابن باديس، ص 116.

2- المرجع نفسه، ص 224.

3- رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة العربية الإسلامية في الجزائر المعاصرة، دار موفم للنشر والتوزيع، ط02، 2004، ص 109.

الدينية بمناسبة الذكرى الثالثة والأربعين لوفاة الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس رحمه الله تعالى، وذلك سنة 1983م. إذ تعامل مع الحديث فضلًا عن الحدود اللّغويّة وما تضمّنه النّص من مسائل فقهيّة إلى شرحه باعتباره وسيلة يحقّق بها الإصلاح الشّامل في مجتمعه في شتى الجوانب الفكريّة، النّفسيّة، الاجتماعيّة، السّياسيّة والاقتصاديّة. ولاشكّ أنّ المتقصّي لطيّات هذا الكتاب العظيم وطريقة تأليفه، يجعله أمام ابتكار وإبداع لا مثيل لهما "في شرح أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، من حيث البلاغة والبيان والاستشهاد بالمنقول والمعقول، وتنزيل الأحاديث على واقع الناس لحل مشكلاتهم وشفاء معضلاتهم سواء كان ذلك في باب العقائد أو العبادات أو الأخلاق"[1].

1- بيبليوغرافيا الكتاب:

عنوان الكتاب: مجالس التذكير من حديث البشير النذير
اسم المؤلف: الشيخ عبد الحميد بن باديس
النشر: مطبوعات وزارة الشؤون الدينية
سنة النشر: 1403-1983م
عدد المجلدات: 01
رقم الطبعة: 01
عدد الأقسام: 05

1- خنوش سعيد: منهج الامام ابن باديس في خدمة السنة النبوية من خلال كتابه "مجالس التذكير من حديث البشير النذير." ضمن فعاليات الملتقى الدولي جهود العلماء في خدمة السّنة النّبوية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2018.

2- التعريف بالكتاب مجالس التذكير من حديث البشير النذير:

أ_ طبيعته:





كانت الدروس عبارة عن شرح لكتاب الموطأ كان الشيخ عبد الحميد بن باديس يلقي دروسه في الجامع الاخضر ارتجالا حيث كان وقتها بعد صلاة الفجر من كل يوم ماعدا ايام العطلة الاسبوعية والعطل الموسمية ومدة كل جلسة تستغرق ساعة ونصف كانت تمر كلمح البصر من شدة حب الارواح للدرس. وحين ختم شرح هذا الكتاب بالجامع الاخضر اقيم بمناسبة ذلك احتفال عظيم حضرته وفود من انحاء القطر جزائري[1].

ومما يجدر ملاحظته أن الامام ابن باديس لم يكتب هذا الشرح ولم يقم أحد من تلاميذه بذلك فضاع هذا الخير الكثير، كما ضاع التفسير ولم يبق منه الا بعض الاحاديث

1- عامر علي العرابي: الإمام عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة من خلال أثاره في التفسير والحديث، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية، الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1408-1409، ص: 288.

التي كان الامام قد شرحها بقلمه وشرحها على مجلته "الشهاب " على شكل مقالات، تحت عنوان "مجالس التذكير من حديث البشير النذير " ثم جمعت هذه الاحاديث في كتاب من مطبوعات وزارة الشؤون الدينية بالجزائر، بنفس العنوان وأضيف اليها كل ما يتصل بالسنة ولم تكن هذه الاحاديث كلها من الموطأ فقط، بل معها احاديث من المصنفات الاخرى كالصحيحين والسنن. وعنون لها بهذا العنوان "مجالس التذكير من حديث البشير النذير "، أي مواضع الجلوس لاستماع العلم والمواعظ والارشاد الباعث على التذكير وذهاب الغفلة والجهل والنسيان.

ب- منهج ابن باديس في شرح الحديث:

أما منهجه في شرح الحديث فيتمثل في الخطوات التالية:

* **التمهيد:** يهيئ القارئ لإدراك الموضوع الذي يعالجه الحديث النبوي.

* **السند:** يذكر فيه الرجال الذين رووا الحديث (البخاري، مسلم، أبو هريرة، الترمذي، ابن ماجة) ومصادره (صحيح مسلم وصحيح البخاري) ورتبته العلمية (صحيح، ضعيف، حسن. ....)

* **الألفاظ والتراكيب:** يشرح ألفاظ الحديث شرحا لغويا يبرز معانيها، في عبارات واضحة، تساعد على فهم الحديث، معترضا في بعض الأحيان – إلى ما يتصل ببعض التراكيب من قواعد اللغة وبلاغتها، لمزيد من الإيضاح والبيان.

* **المعنى:** يعمد فيه إلى إيضاح المعنى العام للحديث، يستوعب عناصره ألأساسية ويتعرض لمختلف الأوجه التي ترد بها بعض الأحاديث، في تركيز واعتدال.

* **الاستنباطات:** يستنبط ما يرشد إليه الحديث النبوي من حقائق وأحكام وقيم نفسية وأخلاقية، اجتماعية، تاريخية وكونية، مطبقا ذلك على البيئة الجزائرية والأمة الإسلامية

والمجموعة الإنسانية على غرار منهاجه في تفسير القرآن الكريم[1].

نستنتج مما تقدم أن العلامة بن باديس اعتمد على خطوات بسيطة في شرح الحديث حيث كانت خطوات تربوية تربط الماضي بالحاضر، موجهة الي الوطن الجزائري بعينيه، معتمدا في ذلك على اللسان العربي، الفصيح حتى يتمكن أبناء الوطن من استيعابه وفهمه.

1- عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، 1983، ط01، ص 22-23.

ثانيا: الدراسة اللسانية الموضوعاتية

1- الدراسة اللسانية:

أ- اللسانيات إصطلاحا:

اللسانياتLinguistics/ Linguistique ويرجع هذا المصطلح إلى الكلمة اللاتينية Lingua، وهي تحمل معنى اللسان أو اللغة، أما اللاحقة فهي تدل على معنى العلم .وقد استعملتها اللغات الأوروبية المتفرعة عن اللغات اللاتينية بالمعنى نفسه وبتغير شكل الكلمة على حسب نظام النطق والكتابة في كل لغة. ويُقصد به حسب دي سوسير لغة معيَّنة؛كالعربية، والألمانية، والفرنسية، والتركية، والإنجليزية... وغيرها من الألسنة، فاللسان la langue ظاهرة اجتماعية تعم جميع الأفراد المنتمين تحت جناح أسرة لسانية واحدة، إنه شبيه بمعجم توجد منه نسخ في الأدمغة وأفراد المجتمع[1]. أي من مميّزات اللّسان حسب سوسير:

***اللسان جزء من اللغة.**

***اللسان متجانس في ذاته.**

***اللسان ظاهرة اجتماعية.**

*** اللسان يمكن أن يبحث مستقلًّا عن الكلام.**

***كلُّ ما يتعلق باللسان يمكن تحديده.**

أمّا الكلام فهو كلّ ما يلفظه أفراد المجتمع المعيّن، ما يختارونه من مفردات وتراكيب ناتجة عما تقوم به أعضاء النّطق[2].

1- مبادئ اللسانيات المعاصرة، قراءة وتقويم، ص26.

2- محمد حسن عبدالعزيز، مدخل إلى علم اللغة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، طبعة جديدة منقحة، 1991، ص200.

يعرف دي سوسير اللسانيات بأنها الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري، يتجلى لنا من خلال هذا العلمية: نسبة الي العلم وهو بوجه عام إدراك الشيء كما هو عليه في الواقع، وبوجه خاص هو اتباع الطرق والوسائل العلمية اثناء الدارسة.

3-1-2-أهم الأعلام والمنظرين:

أ/ فرديناند دوسوسير FERDINAND DE SAUSSURE (1857-1913):

ولد فرديناند دوسوسير في جنيف سنة 1913م، تأثر دوسوسير بالاتجاهات والقيادات التي كانت سائدة آنذاك ومن هؤولاء المؤثرين ميشيل بربال ودوركهائم زعيم المدرسة السوسيولجية ورائد علم الاجتماع وتارد زعيم علم النفس الجماعي. فكل أولئك كان لهم مسارب في أعمال دوسوسير الالسنية. وتركوا فيه بصمات لا تنكر ولكنه كان هو الذي جمع خيوط المسألة الألسنية[1].

ب- نيقولاي سيرجيفيتش تروبتسكوي: NIKOLAI SERGEYEVICHE TREBETZOKOY (1890-1938)

أمير وسليل أمراء ولد سنة 1890م من أصل روسي ويعد قطب الوحي في تأسيس (حلقة براغ) اللسانية، فقد اجتذب بذهنه الوفاء مجموعة من العلماء التشيك ومنهم رومان جاكوبسون وقيلم ماثيسيوس فشكلوا حلقة براغ للدرس اللساني[2].

ج- إدوارد سابير: EDWARD SAPIR(1984-1939)

ولد في لارنبورغ الألمانية سنة 1984 وانتقل إلى الولايات المتحدة ولم يتجاوز الخامسة من عمره وفيه أمضى مراحله الدراسية كلها وتخصص في اللغة الجرمانية، ودروس علم الأجناس البشرية وعلم اللغة فرانزبواز مؤسس علم اللغة الأمريكي الحديث (1942م). فأدى إلى تغيير جذري في مساره العلمي[3].

1- وليد محمد السراقبي: الألسنة مفهومها مبادئها المعرفية ومدارسها، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، بيروت، 1440-2019، ص: 105.

2- المرجع نفسه: ص: 124.

3- المرجع نفسه: ص: 126 - 127.

ح–ليونارد بلومفيلد: leeonard Bloomfield (1887-1949)

ولد بلومفيلد سنة 1887م في شيكاغو، وامضي شطرا من حياته الدراسية بين اروبا وهارفارد وشيكاغو. ومن جامعة شيكاغونال درجة الدكتوراه سنة 1909م ليصبح فيما بعد أستاذا اللغة الألمانية في غير ماجا معه. وكان مؤسسا حقيقيا لمدرسة لغوية هي مدرسة بيل (Bille) تدعى مدرسة علماء اللغة الوصفيين التي ترمي الي وصف اللغة وتجعل هذا الوصف في بؤرة بحثها[1].

خ– لويس هيلمسليف: Louis Hylmslev (1899-1956)

ولد لويس هيلمسليف في كوبنها عن سنة 1899م لأب يعمل استاذا للرياضيات وفي مسقط رأسه (كوبنهاهن) درس اللسانيات المقارنة على يد هولغربيدسن. فكان أحد علماء اللغويات المقارنة ومريدي مدرسة النجاة المقارنين، وقد حصل على منحة الدراسة علم اللغة في (براغ) فلم ترق له دراسة علم اللغة الكلاسيكي فأنتقل الى(باريس) ليدرس علي يد أنطوان ماييه ويتلقف علم اللغة عنه، وهناك عرف محاضرات سوسير فكان لها كبير الأثر في تعمق نظرييه[2].

د– رومان جاكوبسون: Roman jakobsom (1896-1982)

هو أحد أعلام حلقة براغ ولد سنة 1896م في موسكو لأسرة من الفنانين ولعلماء، وتلقى تعليمه في معهد اللغات الشرقية في موسكو، وكان ذا جهد وافر في تأسيس حلقة موسكو اللسانية التي أسست سنة 1914م. وعقدت أول اجتماع لها سنة 1915م. وكان هدف هذه الحلقة (فن الشعر وتحليل الشعر) أو ما يسمي (الشعرية) [3].

1– وليد محمد السراقبي: الألسنة مفهومها مبادئها المعرفية ومدارسها، ص 131.

2– المرجع نفسه، ص: 133–134.

3– المرجع نفسه، ص: 136–137.

ذ- زليج سابيتي هاريس: Zelling sabbettai harris (1909-1992)

زليخ هاريس روسي المولد فقد ولد سنة 1909م في مدينة بالتا الواقعة جنوب غرب اوكرانيا. ثم قصد مع أسرته الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1913م وله من العمر اربع سنوات تخرج في جامعة بنسلفانيا سنة 1913م تحمل درجة الإجازة ثم تحصل على درجتي الماجستر والدكتوراه بين أعوام (1930-1934م) وغدا أستاذا ابتداء من عام 1938م ثم أستاذا علم اللغة التحليلي سنة 1947م[1].

ر- أندريه مارتينة: Andre martient (1809-1999)

أحد أعلام مدرسة اللسانيات الوظيفية التي ولدت في فرنسا ولد سنة 1908م في مقاطعة (savoie) في بلده (saint –albon des villards) لأبوين معلمين وفي مدراس باريس شدا أوليات العلم.

وكان لطفولته في مقاطعته تلك أثر في مستواه اللغوي فقد 'احتك هناك بظواهر الثنائية اللغوية الحقيقة ' وفي دراسة لهجة منطقة (hautaville) القريبة من بلده[2].

- نوم تشومسكي: Noom chomesky (1928-.....)

ولد أفرام نوم تشومسكي عام 1928م لأب يعمل معلما اللغة العربية، وحصل على درجة الماجستير من جامعة بنسلفانيا سنة 1951م عن اطروحته المعنوية. دراسة مورفولوجية للعبرية الحديثة ثم نال درجة الدكتوراه سنة 1955م. عن اطروحة تحمل عنوان (التحليل التحويلي) بإشراف استاذة (هاريس) صاحب النظرية التوزيعية التي اشرنا ملامحها في صفحة سابقة[3].

1- وليد محمد السراقبي: الألسنة مفهومها مبادئها المعرفية ومدارسها، ص 145 .

2- المرجع نفسه، ص: 147-148.

3- المرجع نفسه، ص

3-1-3-مستويات اللسانيات النظرية وفروعها:

انتهى الدرس المنهجي في اللسانيات إلى الاتفاق على تقسيمها على فرعين كبيرين هما: اللسانيات النظرية، واللسانيات التطبيقية. وتضم اللسانيات النظرية علوم اللغة التي تعنى بالظواهر اللغوية وحدها، كعلم الأصوات، وعلم الصرف، علم النحو أو التركيب وعلم الدلالة وفروع هذه العلوم، كعلم المعجم وعلم المصطلح وعلم التأصيل اللغوي[1]. Etymologie وغير ذلك. تشمل اللسانيات النظرية فروعا مختلفة تتناول مستويات متباينة (وقد تكون متداخلة) من التحليل اللغوي، وأهم هذه الفروع.

-علم الاصوات: phonetics

يدرس علم الأصوات الكلامية وتصنيفاتها من النواحي الاتية:

أ_ إحداث الصوت من حيث نطقه والاستعدادات والقدرات الجنبية الوراثية تؤهل الانسان articulatory phonetics لنطق أصوات الكلام ويتناول هذا الجانب علم الأصوات النطقي.

ب_ينية الأصوات، وهي في طريقها الي أذن السامع، والجوانب السمعية المتعلقة بذلك. و actoustic phonetics يتناول هذا الجانب علم الأصوات علم الأصوات السمعي.

ج_ العمليات النفسية العصبية التي لها صلة بإدراك الأصوات ويدرس هذا المجال علم neurological phonetics الأصوات العصبي[2].

يعني هذا العلم بدراسة الصوت من حيث مخارجه وصفاته وكيفية صدوره.

يعنى المستوى الصّوتي بالأصوات وإنتاجها في الجهاز النطقي وخصائصها الفيزيائية، مرت الكتابة في عدة مراحل وتطورات فــمن الكتابة التصورية بالنقوش والرسوم إلى أن وصلت إلى الكتابة المعروفة .علم الأصوات في اللغة يهتم بالجانب الصوتي فيها ويأخذ هذا العلم على عاتقه امورا كثيرة منها: إحصاء الأصوات اللغوية وحصرها في أعداد وتصنيفها إلى نوعين :أصوات أو حروف أصلية أو وحدات صوتية

1- أحمد قدور: اللسانيات والمصطلح، ط1، بيروت، 2006، ص12.

2- محمد يونس علي: مدخل الي اللسانيات، دار أويا للطباعة والنشر، طرابلس، ط01، د.س، ص: 15.16

يطلق عليها (فونيمات) وتشمل على: الأصوات الصامتة :الحروف والأصوات الصائتة: الحركات[1].

- علم التصريف Morphology

هو العلم الذي يبحث فيه عن احكام ابنية الكلمة العربية التي ليست بإعراب ولا بناء، وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال. فإن الصرف هو العلم الذي يبحث في التغيرات التي تطرأ على أبنية الكلمات وصورها المختلفة من الداخل[2].

ويعد سوسير من أوائل اللغويين المحدثين في الغرب ممن اهتموا بالصرف، فهو يرى أن علم الصرف " المورفولوجيا " يعالج طوائف الكلمات من أسماء وأفعال وصفات وضمائر وغيرها. ثم عرف البحث الصرفي تقدما ملحوظا على يد اللغوي "ماثيوس" في كتابه (المورفولوجيا) أسهم فيه بشكل كبير في دراسة المورفولوجيا بتحليل اللغة من ناحية الشكل والبنية. كما كان لـ "إدوارد سابير" دور بارز في التحليل المورفولوجي للغة، حين رأى أن دراسة الشكل اللغوي ينبغي أن تكون من واقع اللغة نفسها، رافضا التقسيم التقليدي لأقسام الكلام واعتبارها (عالميات لغوية)، مؤكدا أن على الباحث أن يدرك أن لكل لغة أقسامها الخاصة[3]. ومع أن هذا الدرس درس حديث. فإن معظم اللغات المعروفة الحديثة والقديمة عبرت عما تشير إليه المورفيمات" كالصيغ والمقولات الصرفية كما حفلت بالجداول التصريفية التي حددت أزمنة الأفعال. وهذا الدرس التقليدي للصرف لم يكن مستقلا بذاته لأنّه كان يتناول ضمن القواعد النحوية. ومعروف أن هذا الدرس غلب عليه المنهج المعياري الذي زادته الطرق التعليمية حدة باحتكامها إلى قواعد الخطأ والصواب وحدها.

1- ينظر: زينب دوادي، محاضرات في علم اللسانيات، جامعة باتنة، كلية العلوم الاسلامية، 2019-2020، ص10.

2- عبد العزيز عتيق: علم النحو والصرف، مكتبة منيمنه، بيروت، ط01، 2000، ص: 97.98.

3- عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، دار النهضة العربية، بيروت، 1986.ص 36.

الأقسام الرئيسة التي تضم المسائل الصرفية ثلاثة مسائل[1]. وهي :

الأولى: تصرف الكلمة لغاية معنوية، وفيه: الاشتقاق وأنواعه، والنسب والتصغير، والزيادة ومعانيها، ومسائل التعريف والتنكير والتذكير والتأنيب والتثنية.

الثانية: وحدات التغيير التي تعتري الكلمات لغير غاية معنوية وفيه الإعلال والإبدال والقلب والنقل والإدغام ومسائل أخرى كالوقف والإمالة والتقاء الساكنين) وإن خفتت دلالة المعنى فإن المبنى والمعنى يتمازجان ولا يمكن الفصل بينهما.)

الثالثة: مسائل التمرين: وهي تطبيقات على قواعد الصرف جيء بها للتدريب على إتقان التصريف

– علم النحو:syntaxe، syntatics

هو العلم الذي يدرس أحكام نظم الكلمات وقوانينها داخل الجمل، وأنواع الجمل، والعلاقات النحوية التي تربط بين مكونات الجمل علم القواعد الذي يشمل هذا العلم فضلا عن grammar). ويطلق عليه أحيانا (علم الصرف) [2].

يدرس هذا العلم احوال الكلمة وعلاقتها بالبيئة اللغوية نحويا وتركيبيا وما يلحقها من قواعد.

لا تكتفي بنية اللغة بمجرد صياغة المفردات وفق القواعد الصرفية، بل تحتاج إلى وظائف معينة تسمى (الوظيفة النحوية) وهي التي تحتل الكلمات فيها مواقع معينة "رتب" قرينة الرتبة والإعراب، وتشير إليها علامات معينة نسميها علامات الإعراب في العربية والتي تدل على نوع العلاقة الوظيفية والدالية التي تربط بني الكلمات أو المفردات داخل التركيب، وهناك مؤشرات إضافية لغوية تستعين بها اللغة لبيان نوع العلاقة الوظيفية الدلالية التي تربط الكلمات بعضها ببعض داخل التركيب أو الجمل، وهي نوعان :

أوّلًا. **قرائن لفظية**، وهي:

1– ندى سعود عبد العزيز الدايل: مستويات التحليل اللغوي، المعاينة: 13 مارس 2022 الساعة 17:30، https: //faculty.ksu.edu.sa/ar

2– خالد خليل هويدي وآخرون: محاضرات في اللسانيات، دار الكتاب والوثائق، بغداد، 2014، ص: 70.

العلامات الإعرابية:

حروف العطف

الصيغة: هي المبنى الصرفي للأسماء والأفعال والصفات.

المطابقة: قرينة لفظية توثق الصلة بين أجزاء التركيب وتعين على إدراك العلاقات التي تربط بين المتطابقين .

الربط: وهو قرينة لفظية تدل على اتصال أحد المترابطين بالآخر، إبراز المطابقة بين أجزاء الكلام

التضام: وهو أن يستلزم أحد العنصرين النحويين عنصرا آخر. ويكون التضام على هيئة التلازم،

الأداة: وهي بنية صرفية تؤدي وظائف خاصة في التركيب النحوي

ثانيًا **القرائن المعنوية**، وهي :

*الإسناد: وهي العلاقة الرابطة بين طرفي الإسناد كالعلاقة بين المبتدأ والخبر.. والفعل والفاعل

*التخصيص: وهي قرينة معنوية تضم مجموعة من المعاني

إن ّالدال باعتباره ذو طبيعة سمعية يحتل موقعا معينا من الزمن[1].هذا ما يمنع توارد دالّين في وقت واحد.وهو ما يسميه سوسير مبدأ الخطية الذي يجعل من الدوال اللّغوية تتتابع في السلسلة الكلامية.وهذا المبدأ يميز الدوال اللّغوية عن الدوال البصرية (signifiants visuels) [2]. التي يمكن فيها توارد دالين في وقت واحد وعلى سبيل المثال فإن الدالين "العملُ" و"خير" لا يمكن أن يتزامنا في التركيب"العمل خير". أما في الدوال البصرية فيمكن الجمع بين إشارتين للدلالة عن نفس المحتوى كالجمع بين الضوء الأحمر

1 −« Le Signifiant، etant de nature audive، se déroule dans le temps. » (saussure، Cours de Linguistique Générale، P113.

2 −Ibid ،P114.

وإشارة قف في تنظيم المرور. وتظهر هذه الخاصية حسب دي سوسير."بمجرد تمثيلنا [للدوال] عن طريق الكتابة حيث نعوض تتابع الدوال في الزمن بخط الإشارات الكتابية[1]."إن مبدأ الخطية مع بساطته يعدّ خاصية محورية تميز العلامة اللّغوية من جهة، وتوجه من جهة ثانية الدراسة اللّغوية نحو وصف وتحليل الفعاليات الجارية في المستوى الخطّي أو التركيبي.

- علم المعاجم النظري: Lexicology

وهو يدرس الدلالة المعجمية للكلمات من حيث طبيعتها وكيف تتكون وتتطور ومحور اهتمامه الكلمة كما يفهمها علماء المعاجم، ولذلك فهو يتداخل احيانا مع علم الدلالة وقد أصبحت لهذا العلم الآن أصول نظرية تفرقت عن علم الدلالة فيما يطلق عليه (نظرية المعجم) أو (نظرية المفردات) [2].

ويهتم هذا العلم بالكلمة من حيث المعنى والعلاقة بين الكلمات ويرتبط هذا العلم بعلم الدلالة.

_ علم الدلالة semantics:

يدرس الطبيعة الرمزية للغة، ويحلل الدلالة علاقتها بالنية اللغوية وتطور الدلالة وتنوعتها، والعلاقات الدلالية بين الكلمات والحالات وغير ذلك [3]. يعني هذا العلم على دراسة معاني الألفاظ والتغيرات التي تطرأ عليها وفق سياق معين، فالألفاظ تتغير معانيها بتغير السياق الذي وصفت فيه.

---

1 -Ce caractère apparaît immédiatement dés qu'on le représente par l'écriture، et qu'on substitue la ligne spatiale des signes graphique a la succession dans le temps. »(Ibid)

2- حلمي خليل: دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الأزارطية، مصر، د.ط، 2002، ص63.

3- صباح علي سليمان: محاضرات في اللسانيات النظرية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، د.ط، 2016، ص: 12.

د*المستوى الدلالي:

كل المستويات اللغوية السابقة من أصوات.. وأبنية صرفية وأنساق تركيبية لابد أن تكون حاملة للمعاني أي "الدلالات" وقضية الدلالة من أقدم ما شغلت به الحضارات من قضايا، وقد ساهم في دراستها الفلاسفة. واللغويون، والبلاغيون، وعلماء الأصول من العرب وغيرهم، حيث يتمّ التّركيز على [1]:

العلاقة الدلالية بين المفردات كالتضاد والترادف.

البنية الدلالية للمفردات اللغوية .

علاقة الألفاظ اللغوية بالحقائق الخارجية التي تشير إليها (المقام والسياق) وعلاقة الدلالة بالسيميولوجيا.

حوصلة:

تشمل مستويات الدرس اللساني أو قطاعاته الظواهر اللغوية كافة، من الأصوات والصرف والنحو والدلالة. فاللسانيات سعت إلى درس اللغة ككلّ، وأعادت الاتصال والتفاعل بين مستويات الدرس جميعا .فالتحليل اللساني النظري يبدأ بالأصوات على صعيد الإفراد والتركيب وصفًا وبيان القواعد، ثم ينظر في بناء الكلمة من حيث الشكل والوظيفة، ويرصد المقولات الصرفية ويكشف عن قواعد نّمو الثروة اللفظية، ويتقدم بعد ذلك إلى تركيب الكلمات في جمل إسنادية فيبين قواعد ذلك التركيب ومعانيه ويحدد قوانينه، وينتهي بعد ذلك عند درس الدلالة اللغوية والاجتماعية من خلال تضافر مستويات الدرس كلّها[2] إن هذه المستويات المعتمدة في التحليل اللساني النظري تشكّل علوما تضبط المسائل النظرية ضبطًا علميا دقيقًا يسمح بالتضافر والتكامل ولا يتيح التداخل أو الخلط.

1- درقاوي مختار: من العلامة إلى المعنى دراسة لسانية دلالية -رسالة دكتوراه، جامعة وهران، كلية الآداب واللغات والفنون، 2010-2011، ص 25.

2- محمود فهمي حجازي: علم اللغة العربية، وكالة المطبوعات، الكويت 1983، ص44.

2- الدراسة الموضوعاتية:

تمهيد:

تعددت الاتجاهات النقدية في القرن العشرين، بين العالمين الأوروبي والأمريكي، ومن أمثالها النقد التاريخي والنقد الاجتماعي إلى النقد النفسي وغيرهم من المناهج.

أدى هذا التنوع والتعدد في الاهتمام بالقضايا الجمالية والفنية التي تعتمد على قراءة النص الأدبي قراءة: أسلوبية، تحليلية، لغوية، موضوعية، لتتجاوز الاتجاهات النقدية التي كانت سائدة في ذلك الوقت.

ومن المعروف أنه لا يمكن الإلمام بأي منهج، دون الإلمام بكل المصطلحات التي تنطوي تحت رايته، وهذه المصطلحات هي التي أوردته وأخرجته للنور، ومن هنا وجب التعرف على مصطلحات النقد الموضوعاتي فأول مصطلحين نصطدم بهما هما مصطلح: الموضوع والموضوعاتية.

1- مفهوم الموضوع: (Théme)

أ/ لغة: جاء في لسان العرب في باب **الواو** تحت مادة **وضع:** «الوضع ضد الرفع وضعه يضعه وضعا وموضوعا، وأنشد ثعلب بيتين فيهما: موضوع جودك ومرفوعه، عنى بالموضوع ما أضمره ولم يتكلم به»[1].

ومن هذا التعريف يأتي إلى ذهننا أن الموضوع له نوعان وهما: موضوع جلي واضح وموضوع خفي غير واضح –مستتر– لهذا وجب على الدارس تتبع التحولات التي تحدث في الموضوع الأدبي الذي يدرسه ليصل إلى مراده، دون أن يقع خطأ التأويل.

1- ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله الكبير وآخرون، ج54، دار المعارف كورنيش النيل، ط01، 1919، مادة وضع، ص 4857-4858.

أما في معجم الوسيط فقد جاء فيه ما يلي: «الموضوع المادة التي يبني عليها المتكلم أو الكاتب كلامه»[1]. وفي هذا فهو يشترك مع ما جاء في معجم الوجيز[2].

إذن مما سبق فإننا نصل إلى أن الموضوع هو المضمون الدلالي الذي عليه النص على نوعيه الأدبي أو العلمي.

ب- اصطلاحا: الموضوع هو الركيزة واللبنة الأساسية التي يبنى عليها النص، فهو يمثل إيديولوجية الكاتب أو المتكلم ونظرته للأشياء، أو هو القضية التي يحاول إبرازها وإظهارها والتأكيد على مصداقيتها بالنفي أو الإثبات: «الموضوع هو ما يدور حوله الأثر الأدبي سواء أدل عليه صراحة أو ضمنيا ويستعمل هذا المصطلح الآن لدى علماء اللغة بمعنى أضيق هو الفكرة الجوهرية للمؤلف أو القضية العامة التي يدافع عنها الأثر الأدبي»[3].

وكغيره من المصطلحات فقد اختلف النقاد الموضوعانيين، في تقديم مفهوم موحد دقيق أو متفق عليه للموضوع، وهذا راجع لاختلاف وجهات النظر المنطلق منها.

فريشار مثلا انطلق من مبادئ الفلسفة الظاهراتية، ولعل أهمها مبدأ الوعي أي وعي الكاتب لهذا الموضوع باعتبار أن ماهية الموضوع تدرك بالوعي ولهذا يعرف **جون بيار ريشار** (J.P.Richard) الموضوع بقوله: «الموضوع وحدة من وحدات المعنى، وحدة حسية أو علائقية أو زمنية، مشهود لها بخصوصيتها عند كاتب ما، كما أنها مشهود لها

1- مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر، ط04، 2004، مادة وضع، ص 1040.

2- مجمع اللغة العربية: معجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، (د.ط)، 1994، مادة وضع، ص 673.

3- كامل المهندس ومجدي وهبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة بيروت، لبنان، ط02، 1984، ص 396.

بأنها تسمح (...) ببسط العالم الخاص لهذا الكاتب»[1]. ومنه فالموضوع هو ما يمثل وجود الكاتب في العالم.

ولى **جان بول ويبر:** (Jean paul weber) وجهة نظر مختلفة، فقد ربط الموضوع بذكرى طفولية مختزلة في ذاكرة الكاتب وفي هذا السياق يقول: «نعني بالموضوع الأثر الذي تتركه ذكرى طفولية في ذاكرة الكاتب، وإذا عممنا فنقول في ذاكرة الفنان والعالم والفيلسوف وغيرهم (...)»[2].

فبهذا استفاد جان من فكرة التحليل النفسي القائلة بأهمية الطفولة في تشكيل أفكار الشخص البالغ (الكاتب)، أي أن كتابات الأفراد تكون بسبب ما خلفته طفولتهم.

وإنما نحن ما قد ذكرنا ليس إلا كأس من بحر لتعريف الموضوع والآن وجب التطرق لثاني مصطلح وهو **الموضوعاتية.**

2- مفهوم الموضوعاتية: (Thématique)

الموضوعاتية اسم مشتق من الفعل **وضع،** ثم إضافة **اللاحقة (ية)** لإضافة الصبغة العلمية للمصطلح كأن يقال **علم الموضوع،** الذي يهتم بظهور موضوع ما في العلم الأدبي، ونعود إلى نسبة تواجده وتكراره في النص لكي نحدده.

1- المحاضرة النظرية التي ألقاها بتاريخ 25-02-1973، في جامعة (Vincenne) نقلا عن: عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي نظرية وتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط01، 1990، ص 39.

2 -Jean paul weber، Domaines thématique، éd gallimood، 1963، P09.

نقلا عن: محمد السعيد عبدلي، البنية الموضوعاتية في عوالم نجمة لكاتب ياسين، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2003، ص 99.

ومن هنا فإن: «الاهتمام بالموضوعات من خصائص النقد الجذري (الثيمي) الذي يعتبر الجذر الثيمة تجربة أو سلسلة من التجارب التي تؤسس وحدة محدودة في العمل الأدبي، تشبه الخلية الرحمية أو شبكة منظمة من الأفكار الملحة»[1].

أي أن المنهج الموضوعاتي يهتم بالمضمون الفكري وأشكاله وتجلياته داخل المادة الإبداعية (النص)، أي مدى بلاغة المضمون وترابطه مع الجماليات الخارجية للنص.

والموضوعاتية هي علم الموضوع وهي الآليات المنهجية المسخرة لدراسة الموضوع في النص الأدبي[2].

3- رواد المنهج الموضوعاتي:

لكل منهج رواد فبفضلهم ينتشر ويتوسع ويعلي سيطه في العالم، ويعود الفضل في تطور المنهج الموضوعاتي إلى جهود مجموعة كبيرة من النقاد الكبار، أمثال: **ريشار وجان بول فيبر، جورج بولي وغاستون باشلار** وغيرهم.

4/ أسس المنهج الموضوعاتي:

يرتكز المنهج الموضوعاتي على أسس متعددة وسنتطرق إلى بعض هذه الأسس:

أ- **الموضوع:** إن مفهوم الموضوع أساسا جوهري في بلورة الرؤية الأساسية للموضوعاتية من أنه مبدأ تنظيمي محسوس أو شيء ثابت غير متغير يسمح للعالم حوله بالتشكل والامتداد «والنقطة المهمة في هذا المبدأ تكم في تلك القرابة السرية في ذلك

1- محمد عزام: وجوه الماس البنيات الجذرية في أدب علي عقلة عرسان، منشورات اتحاد الكتب العرب، دمشق، (د.ط)، 1988، ص 13.

2- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، (د.ط)، 2008، ص 153.

التطابق الخفي الذي يراد الكشف عنه تحت أستار عديدة، فالموضوع وحدة من وحدات المعنى وحدة حسية أو علائقية أو زمنية مشهود لها بخصوصياتها عند كاتب ما»[1].

والموضوع حسب ما قاله محمد عزام فهو ما يمكن أن يستمر ويتطور، وهو شيء مميز لدى كل فنان وكاتب في زمن معين.

ب- العلاقة: لابد هنا من أن نفهم أن تجلي موضوع في نص ما هو صدى لظهور علاقات عديدة أمثال العلاقة **الجدلية والخيطية، التجانس** تأتي الموضوعات لتعزيز مفهوم التجانس في العمل الإبداعي، فالموضوعات عبارة عن أفكار فرعية، تلتقي فيما بينها لتشكل الموضوع أساسي.

ج- البنية: إن مجرد القرأة العادية السطحية تجعل القارئ يبحث عن البنى الإبداعية، فالبحث الموضوعاتي هو البحث البنية الإبداعية المميزة للعمل ومنه فالبنية تبحث عبر النقاط اللاتجانس من أجل اكتشاف التجانس.

د- العمق: وينبغي بها المعاني الحقيقية التي لا تقال في الكلام بصريح العبارة «أن الكلام الحقيقية هو ما لا يقال في الكلام»[2].

ومن هنا نتوصل إلى أن النص الأكثر غموضا وقليل الوضوح هو النص الأكثر إبداع لتوغل النقاد ولأجل الوصول إلى المبتغى.

هـ- الخيال: يقول ريشار «وهكذا يكون الخيال والحس كفرسين يقودان عربة الفقد الري شاري»[3]. ومن قول ريشار تتوصل إلى أن الخيال نقطة أساسية يعتمد عليه النقاد.

1- محمد عزام: المنهج الموضوعاتي، مجلة الموقف الأدبي، مجلة فصلية تصدر اتحاد الكتاب العرب بدمشق، ع335، 2001، ص 03.

2- المرجع نفسه، ص 60.

3- المرجع نفسه، ص 61.

الفصل الأول

المقومات اللسانية

في مجالس التذكير

المبحث الأول: لغة الخطاب في مجالس التذكير

1- المعجم اللغوي:

في مجمل القول نعرف المعجم اللغوي، بأنه مجموعة الألفاظ التي تنتمي تحت حقل دلالي واحد، بمعنى آخر هي عدة أنهار تصب في بحر واحد. في كتاب مجالس التذكير مجموعة ألفاظ كل منها تنتمي إلى حقل دلالي يناسبها، ونحن بصدد التمثيل لها وتصنيفها في ما يناسبها من الحقول.

«بَيْنَمَا رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بيْنَما هو جَالِسٌ في المَسْجِدِ والنَّاسُ معهُ إذْ أقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، فأقْبَلَ اثْنَانِ إلى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وذَهَبَ واحِدٌ، قالَ: فَوَقَفَا علَى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فأمَّا أحَدُهُمَا: فَرَأَى فُرْجَةً في الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وأَمَّا الآخَرُ: فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وأَمَّا الثَّالِثُ: فأدْبَرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَغَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ: ألَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ؟ أمَّا أحَدُهُمْ فأوَى إلى اللَّهِ فَآوَاهُ اللَّهُ، وأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ منه، وأَمَّا الآخَرُ فأعْرَضَ فأعْرَضَ اللَّهُ عنْه»[1].

الحقول / الألفاظ	حقل ديني	حقل ثقافي
رسول	/	
الله	/	
المسجد	/	/
مجلس	/	/
فرجة		/
الحلقة	/	/

1- عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 67.

جلس		/
خلفهم		/
ذاهبا		/
آوى	/	
استحيا	/	
أعرض	/	

في الجدول السابق غلبة الألفاظ الدينية على الحقل الدلالي، وفي هذه الفترة لقد توفر لنا هذان الحقلان فقط كون ابن باديس رجل دين ودعا إلى الإصلاح في الدين، ذلك أن ابن باديس: «نشأ في أحضان أسرة عريقة في العلم والأدب والجاه، فعنيت بتعليم ابنها وتهذيبه وفي بيتها الكريم كان أبوه حريصا على أن يربيه تربية إسلامية»[1].

«كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يجلس في المسجد النبوي لأصحابه ويجلسون إليه حلقة، فيعلمهم القرآن والحكمة، ويعظمهم ويرشدهم، فجاء هؤلاء الثلاثة من طرف المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم في حلقته، فأقبل اثنان وذهب الثالث ودخل أحد الاثنين في الحلقة فسد فرجة وجلس، والآخر خلف الحلقة، فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من درسه أراد أن يعرف القوم بصنيع الثلاثة ليعلموا حكم عمل كل واحد منهم في الشرع، فبين لهم أن الأول نال الأجر والمدح بإقباله على مجلس العلم وسده الفرجة، والثاني سلم من الذم ولم يكن له من الأجر ما للأول، وأن الثالث حرم من الأجر وتحمل الملامة»[2].

1- الطالبي رتيبة: رجل الإصلاح النموذجي للإمام عبد الحميد بن باديس ودوره في نشر العلم وترقية المرأة في الجزائر، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، مج08، ع01، 2020، ص 97.

2- عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 68.

الحقول / الألفاظ	حقل ديني	حقل ثقافي	حقل اجتماعي
النبي	/		
الله	/		
المسجد	/	/	
أصحابه	/		
يعلمهم		/	/
القرآن	/		
الحكمة	/	/	
يعظمهم	/	/	/
يرشدهم	/	/	/
درسه		/	/
يعلموا		/	/
حكم	/		
الشرع	/		
الأجر	/		
المدح	/	/	/

في الفقرة المختارة من الكتاب ظهرت ثلاثة حقول، وهي الحقل الديني والحقل الثقافي والحقل الاجتماعي، فلقد اشترك هؤلاء الحقول في عدة ألفاظ أمثال كلمة يعظهم، وكلمة يرشدهم فهي تأتي متعددة الأوجه، وكل في سياقها تأخذ معنى، لكن لا مجال للمقارنة بين هذه الحقول، لأن الحقل الديني تحصل على النسبة الأكبر كون أنه من

الطبيعي أن تتصدر الألفاظ الدينية بناء الخطاب في أحاديثه، وما استعمله من مفردات دينية لكي يدعم رأيه. «لا نجاة لنا من هذا التيه الذي نحن فيه والعذاب المنوع الذي نذوقه ونقاسيه إلا بالرجوع إلى القرآن، إلى علمه وهديه وبناء العقائد والأحكام والآداب عليه»[1].

«**الأولى:** الجلوس في المساجد حلقا للتعلم والتعليم.

الثانية: تعليم الناس ووعظهم وإرشادهم في المساجد، وهذان مما أجمع عليه المسلمون في جميع الأعصار والمصادر وجرى عليه عملهم وعلم بالضرورة عندهم، فلا يتعرض لهم فيها إلا ظالم من شر الظالمين، له في الدنيا خزي وله في الآخرة عذاب عظيم.

الثالث: التحليق للعلم وتنظيم الحلقة وسد فرجها فهي في ذلك كصفوف الصلاة فيجوز التخطي لسد الخلل كما فعل الأول، ويجلس خلافها، إذا لم يكن موضع فيها كما فعل الثاني.

الرابعة: فضل الإقبال على مجالس العلم وكراهة الإعراض عنها إلا لعذر»[2].

الحقول / الألفاظ	حقل ديني	حقل ثقافي	حقل اجتماعي
المساجد	/	/	
حلقا	/	/	
للتعلم		/	/
التعليم		/	/

1- عبد الحميد بن باديس، (التفسير/ مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير)، جمع وترتيب ومراجعة وتعليق محمد الصالح رمضان وتوفيق محمد شاهين، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1968، ص 75.

2- عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 69.

تعليم		/	/
تعليم		/	/
وعظهم	/	/	/
إرشادهم	/	/	/
المسلمون			
عملهم	/		/
علم		/	/
ظالم	/		
خزي	/		
عذاب	/		
الصلاة	/		
الإقبال		/	/
فضل	/	/	
كراهة		/	/

في هذه الفقرة تساوت ألفاظ الحقل الديني مع الحقل الاجتماعي، ولكن كان نصيب الأسد من حظ الحقل الثقافي، في لفتة نوعية لكنها ليست غريبة عن ابن باديس، الذي كان داعيا للعلم وللتعلم، حيث أنه كان صاحب مواعظ ذات تأثير عظيم وفعال، بسبب ذلك زادت زيارات في عدد طلابه الذين وفدوا إليه من كل أنحاء الجزائر[1].

1- مازن صالح مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، ص 231.

2/ البنية اللسانية للخطاب:

I- التركيب: (المستوى النحوي)

في هذا المستوى ندرس نظام بناء الجملة، وما هو دور كل جزء من هذا البناء، ونتعرف على علاقة هذه الأجزاء بعضها ببعض.

1- تعريف النحو: النحو في التعريف اللغوي هو «**القصد**»[1]، ومن حيث الاصطلاح عرفه ابن جني بأنه: «انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية، الجمع، التحقير، التكثير والإضافة، فينطبق بها، وإن لم يكن منهم وإن سد عنها رد به إليها»[2].

إن دراسة الدلالة النحوية هو بهدف الكشف عن التراكيب النحوية من جمل اسمية وجمل فعلية، «وتعني بدراسة نظام الجملة العربية أو هندستها ترتيبا خاصا ولو اختلف أصبح من العسير أن يفهم المراد منها»[3].

ومنه تعد الجملة أهم قضية يعالجها النحو.

2- تعريف الجملة: لغة: يقول ابن منظور: «والجملة واحدة الجمل، والجملة: جماعة الشيء، وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقة، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة: جماعة كل شيء بكمالة من الحساب وغيره»[4].

1- ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك، تع: عبد الحميد السيد، دار الجيل، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص 18.
2- ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي نجار، المكتبة العلمية، (د.ط)، (د.ت)، ج01، ص 34.
3- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط05، 1984، ص 48.
4- ابن منظور، لسان العرب، ج01، ص 128.

اصطلاحا: لها عدة تعريفات اخترنا منها ما يلي: «الكلام والجملة ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد ومستقل»[1].

ومنه فالجملة كل ما زاد عن كلمة واحدة لها معنى خاص بها، تنفرد به عن غيرها.

3- الجملة الاسمية: يستخدم مصطلح الجملة الاسمية في التراث النحوي للإشارة إلى أنواع متعددة من الجملة العربية، تجتمع معا في أنه يتصدرها الاسم مع وقوعه ركنا إسناديا فيه، ومقتضى هذا التصور الذي يشيع بين النحاة أنه لا عبرة في التصدر بالعناصر غير الإسنادية التي لا تقع ركنا من أركان الجملة سواء أكانت أسماء أم أفعالا أم حروفا[2].

أما تمام حسان فيعرفها بـــ: «إن الجملة الاسمية هي التي لا تشتمل على معنى الزمن وهي جملة تصف المسند إليه بالمسند ولا تشير إلى حدث ولا إلى زمن»[3].

والجملة الاسمية هي: «جملة مكونة من مبتدأ وخبر وبالمبتدأ يبدأ الكلام الذي يدنى عليه بكلام آخر يتمم معناه يسمى الخبر»[4].

إذن نلاحظ من التعاريف التي أوردناها في السابق أن الجملة الاسمية ليس لها زمن والمسند والمسند إليه فيها يكونان اسم.

1- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط05، 1979، ص 15.

2- علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط01، 2007، ص 17.

3- تمام حسان: العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط02، 1979، ص 193.

4- حفيظة أرسلان شابسوغ، نحو الجملة الخبرية، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط01، 2013، ص 19.

4- الجملة الفعلية: يعرف النحويون الجملة الفعلية بأنها: «الجملة المصدرة بفعل نحو قام زيد»[1].

«وتنعقد الجملة الفعلية بفعل قد يكون متعديا، وهو الفعل الذي يعبر به عن حدث يتعدى الفاعل إلى غيره، أو لازما وهو الفعل الذي يعبر به عن حدث يقتصر على الفاعل ولا يتجاوز إلى غيره»[2].

التمثيل للجمل الفعلية والاسمية من كتاب مجالس التذكير من حديث البشير النذير لابن باديس:

«ذهب الشافعية والحنابلة وغيرهم وهو المصحح عند الحنفية إلى استحباب صوم هذه الأيام، محتجين بهذا الحديث الصحيح الصريح»[3]. «فقد قال يحي بن يحي راوي الموطأ: سمعت مالكا يقول في ستة أيام بعد الفطر من رمضان أنه لم ير أحدا من أهل العلم والفقه يصومها، ولم يبلغني ذلك عن أحد من السلف، وأن أهل العلم يكرهون ذلك ويخافون بدعته، وأن يلحق برمضان ما ليس منه، أهل الجهالة والحق، ولو رأوا في ذلك رخصة عند أهل العلم ورأوهم يعملون ذلك»[4].

جمل اسمية	جمل فعلية
- وهو المصحح عند الحنفية	- ذهب الشافعية والحنابلة وغيرهم.
- أنه لم ير أحدا.	- محتجين بهذا الحديث الصحيح الصريح
- أن أهل العلم يكرهون ذلك	- سمعت مالكا يقول
- أهل الجهالة والجفاء	- ولم يبلغني ذلك عن أحد.

1- زين كمال الخوبسكي، الجملة الفعلية بسيطة وموسعة، دراسة تطبيقية في شعر المتنبي، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، (د.ط)، 1987، ج01، ص 05.

2- حفيظة أرسلان شابسوغ، نحو الجملة الخبرية، ص 23.

3- عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 55-56.

4- المصدر نفسه، ص 56.

	– يخافون بدعته.
	– رأوا في ذلك رخصة عند أهل العلم
	– رأوهم يعملون ذلك

نلاحظ غلبة الجمل الفعلية على الجمل الاسمية هنا وهو دليل عن التجدد والحركية.

قال المخزومي: «الجملة الفعلية هي الجملة التي يدل فيها المسند على التجدد، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافا متجددا. وبعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند –فعلا– لأن الدلالة على التجدد إنما تستمد من الأفعال وحدها»[1].

فنجد كلا من **ذهب، رأوهم** يدلان على الحركة؛ ونجد الفعلان **يخافون، يبلغني** يدلان على التجدد.

التمثيل الثاني للجمل الفعلية والاسمية من كتاب مجلس التذاكير من حديث البشير النذير لابن باديس:

«عن أبي الحسن المدائني قال «خطب زياد ذات يوم على منبر الكوفة فقال: أيها النـــاس أني بت ليلتي هذه مهتما بخلال ثلاث رأيت أن أتقدم إليكم فيهن بالنصيحة رأيـــت أعظـــام ذوي الشرف وإجلال ذوي العلم وتوفير ذوي الأسنان والله لا أوتى برجـــل رد علـــى ذي شرف ليضع بذلك منه إلا عاقبته ولا أوتى برجل رد على ذي شـــيبة ليضـــعه بـــذلك إلا عاقبته إنما الناس بأعلامهم وعلمائهم وذوي أسنانهم» [2].

جمل اسمية	جمل فعلية
– أيها الناس – إنما الناس بأعلامهم	– خطب زيد – رأيت أن أتقدم – رأيت أعظام ذوي الشرف

1– مهدي المخزومي: في النحو العربي، نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط02، 1986، ص 41.

2– عبد الحميد بن باديس: مجال التذكير من حديث البشير النذير، ص 194.

	- أوتى برجل رد على ذي شرف

لقد تبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن الجمل الإسمية أنهـا تـدل علـى الثبـات والاستقرار وعدم التجدد.

«والاسم يصلح لخلوه من الزمن للدلالة على عدم تجدد الحدث وثبات معناه»[1].

نجد الجمل الاسمية التي ابتدأت باسم مثل **أيها الناس** فهي خالية مـن أي حركـة، لكنها تتسم بالثبات.

أما التي فيها حركة وحدث نجد: **خطب زيد، رأيت أن أتقدم...** فيها حركة وحـدث في زمن ماضي.

«فالفعل يصلح للحدث الذي يتجدد لحظة بعد لحظة أو للتعبير عن الحديث المتحرك فـي النفس»[2].

II- البناء الصوتي:

اللغة وعاء العلم وأداة التفاهم تتصل بالمجتمع الإنساني اتصالا وثيقا، فتؤثر فيه وتتأثر معطياته وحتى الأقوام البشرية اليوم تعبر عن أغراضها بجميع لغات الأرض وكل لغة منها تتميز بنطق الأصوات ونظمها وتوزيعها وتنغيمها ودلالاتها، وهذا ما يؤكده ابن جني في قوله: «أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[3].

وما نلاحظه على هذا التعريف أنه ضم أكبر قدر من الحقائق المهمة عن اللغة، فعلم اللغة الحديث أكد على الطبيعة الصوتية لها، لهذا وجب دراسة أصواتها.

1- سوسو مراد يوسف أبو عمر، رانيا شحادة رشيد سعيفان، الأسلوبية (دراسة وتحليل وتطبيق)، دار النشر الدولي، الرياض، ط01، 1435هـ-2014م، ص 112، نقلا عن: أحمد درويش: دراسة الأسلوب بين المعاصر والتراث.

2- المرجع نفسه، ص 107.

3- ابن جني، الخصائص، ج01، ص 33.

1- تعريف الصوت:

أ/ **لغة:** وردت مادة صوت) في لسان العرب كالتالي: «صوت: الصوت: الجرس معروف، وقد صات يصوت ويصات صوتا وأصات وصوبته: كلهنادي، ويقال صوت يصوت، تصويتا، فهو مصوت، وذلك إذا صوت بإنسان فدعاه»[1].

أما في قاموس المحيط فقد جاءت كالآتي: **صات يصوت، ويصات، ورجل صات، صيت والصيت بالكسر: الذكر الحسن**[2].

ب- اصطلاحا:

إن الجاحظ يرى أن الصوت هو آلة خاصة باللفظ، وهو أساس التقطيع والتأليف فيقول: «الصوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف ولن تكون حركة إلا بظهور الصوت ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف»[3].

ومن قول الجاحظ يتسنى لنا أن نؤكد على أساس اللغة، فيه تكون الألفاظ وبه تؤلف الكلام وتقطعه.

ويمثل الصوت القوة الضاغطة فهو: «اضطراب ينتقل خلال وسط ما ويسبب حركة لطبلة الأذن تؤدي بالتالي إلى الإحساس بالسمع»[4].

1- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، ط01، بيروت، 1990، مج02، ص 57.

2- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2008، ص 955.

3- الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (د.ط)، 2003، ج03، ص 77.

4- نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا "عيوب النطق وعلاجه"، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2009، ص 21.

2- الأصوات اللغوية:

إن اللغة العربية تمتلك واحد وثلاثين صوتا، تنقسم إلى **صوامت وصوائت.**

أ- المصوتات:

لها عدة وأسماء وهي: **الحروف اللينة، الأصوات الطليقة، حروف المد، حروف العلة، الأصوات الصائتة، الحركات، الطليقات، الأصوات المتحركة**[1].

إن الحركات تنقسم إلى قسمين: **طويلة وقصيرة** وضحها ابن جني في قوله التالي: «اعلم أن الحركات حروف المد واللين وهي الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاثة وهي الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة بعض الألف والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو، وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة ألفا صغيرة والكسرة الياء الصغيرة والضمة الواو الصغيرة... ويدلك على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها لحروف الذي هو بعضه»[2].

إن رؤية ابن جني هي أن الحركات الطويلة ثلاث حركات وهي: **ألف، ياء، واو** وأن الضمة والفتحة والكسرة أجزاء من الطويلة، وكل واحدة صغيرة تقابلها واحدة طويلة.

ب- الصوامت:

عرفت عند العرب باسم الحروف وعددها ثمانية وعشرون بإسقاط الألف، وقد حظيت هذه المجموعة بتصنيف متنوع للتعرف على طبيعتها وصفاتها وخصائصها.

1- عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 1998، ص 197.

2- ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط01، 1954، ص 17-18.

3- صفات الأصوات:

يقصد بها مجموع الخواص والملاح المميزة لكل صوت من همس وجهر، وشدة ورخاوة واستعلاء... وغير ذلك من الصفات التي تحدد الحالة التي يكون عليها الصوت عند النطق به[1].

ولقد خصصنا في درستنا مجموعة من الصفات المتضادة التي تميز كل صوت عن غيره، وهي:

1- الجهر والهمس:

1/ الجهر:

أ- **لغة:** عرفه ابن منظور بقوله: «الجهرة ما ظهر ورآه جهرة لم يكف بينهما ستر، ويقال: جهر بالقول إذا رفع به صوته فهو جهير، وأجهر، فهو مجهر، إذا عرف بشدة الصوت والحروف المجهورة: ضد المهموسة وهي تسعة عشر حرفا ويجمعها قول: **ظل قو ربض إذا غرا جند مطيع**»[2].

ب- اصطلاحا: «الجهر هو ارتعاش الأوتار الصوتية عند النطق بالصوت، فالمجهور حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي للاعتماد عليه ويجري الصوت»[3].

1- محمد محمد داوود: العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2001، ص 120.

2- ابن منظور: لسان العرب، ج04، ص 149.

3- سيبويه: الكتاب، تح وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، مطابع الهيئة المصرية للكتب، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1975، ص 434.

وقد حدد سيبويه المجهورات بقوله: «فأما المجهورة فالهمزة والألف والعين والغين والقاف، والجيم والياء والضاد واللام والنون، الراء والطاء والدال والزاي والظاء والذال، الباء والميم والواو»[1].

2- الهمس:

أ- لغة: أوردها ابن منظور كما يلي: «همس: الهمس الخفي من الصوت والوطء والأكل، وقد همسوا الكلام همسا والهمس والهميس: حس الصوت في الفم مما لا إسراب له من صوت الصدر ولا جهارة في المنطق، ولكنه كلام مهموس في الفم كالسر»[2].

ولقد حدد سيبويه أيضا الأصوات المهموسة وهي: الهاء والحاء والخاء، والكاف والسين والشين والتاء والصادر والفاء[3].

ومنه فالدلالة اللغوية للهمس هي ما خفي ولم يظهر أي كان مستترا.

ب- اصطلاحا: هو اخفاء الصوت، فيجري النفس مع الحرف الضعف الاعتماد عليه فيقول سيبويه: «وأما المهموسة فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه»[4].

3- الفرق بين الصوت المجهور والمهموس:

لقد حدد محمد محمد داوود في قوله: «ويمكن إدراك الفرق بين الصوت المهموس والمجهور عند النطق، بوضع اليد على مقدم الرقبة أو الجبهة، أو وضع إصبعين، كل

1- سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1975، ص: 434 نقلا عن: إبراهيم عبود السامرائي، المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، دار جرجر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2011، ص 113.

2- ابن منظور: لسان العرب، ج6، ص 250-251.

3- ينظر: إبراهيم عبود السامرائي، المرجع السابق، ص 113.

4- سيبويه: الكتاب، ج04، ص 434.

أصبح في أذن ححيث نسمع صدى واضحا لاهتزاز الأوتار الصوتية في الأصوات الكجهورة كما في صوت الزاي مثلا في حين أننا لا نسمع هذا الصوت والطنين في حالة الأصوات المهموسة، كما في صوت السين مثلا»[1].

ومن هنا يتجلى لنا الفرق بينهما في ظاهرة الصدى الناتجة عن اهتزاز الأوتار الصوتية في الأصوات المجهورة بخلاف المهموسة.

سنمثل لهذين الظاهرتين من كتاب مجالس التذكير في جدول.

«لما كان المقصود من الرسالة هو هداية الخلق وإقامة الحجة عليهم، كان الرُّسُلُ عليهم الصلاةُ والسلامُ أَكْمَلَ الناسِ في أخلاقهم، وأَنْزَهَهم في سيرتهم، معروفين بذلك بين أقوامهم قبل نُبُوَّتِهم، ثمَّ إذا بَعَثَهم اللهُ تعالى آتاهم مِنَ العلم وقوَّةِ الإدراك ووضوحِ البيانِ ما تنهض به حُجَّتُهم، وتتَّضِحُ به دعوتُهم، ويُقْطَعُ بكُلِّ مَنْ يُعارِضُهم بشبهةٍ ويُموِّهُ بباطلٍ، وإذا قَرَأْتَ ما قصَّه علينا القرآنُ العظيم مِنْ مواقف الأنبياء في دعوتهم لأقوامهم رأيتَ كيف أنهم كانوا يَدْعون الناسَ بالحُجَجِ والبراهين والأدلَّةِ العقليَّة الجليَّة وأنهم كانوا إذا سئلوا الآيات المعجزات الخارقة للعادة ردوا الأمر إلى الله»[2].

لاستخراج الأصوات المهموسة والمجهورة نستعين بالجدول التالي:

المهموسة	عدد تواترها	لمجهورة	عدد تواترها
الهاء	24 مرة	الألف	62 مرة
الحاء	05 مرات	العين	14 مرة
الخاء	03 مرات	الواو	28 مرة
الكاف	09 مرات	القاف	14 مرة
السين	06 مرات	الجيم	05 مرات

1- محمد محمد داوود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص 121.

2- عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 33.

الشين	مرة واحدة	الضاد	04 مرات
التاء	24 مرة	الياء	20 مرة
الصاد	03 مرات	اللام	46 مرة
الفاء	05 مرات	النون	20 مرة
		الراء	10 مرات
		الطاء	مرتين
		الدال	09 مرات
		الباء	15 مرة
		الميم	33 مرة
		الطاء	مرة واحدة
		الزاي	مرتين

من الجدول السابق نلاحظ هيمنة الحروف المجهورة على الحروف المهموسة، وهذا التأكيد على الفكرة التي تطرق لها صاحب الكتاب، ولقد كانت الغلبة في هذه الحروف المجهورة لحرف **الألف** الذي تم تكراره **اثنان وستين مرة**؛ فحرف الألف يفيد التنفيس عن ما يخالج شعور ابن باديس[1]. واعتمد على غلبة الأصوات المجهورة لتبيين كلامه وإسماع صوته.

المثال الثاني للأصوات المجهورة والأصوات المهموسة من كتاب مجالس التـــذكير مـــن حديث البشير النذير لابن باديس:

«أَتَانِي جِبْرِيلُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ أُمَّتَكَ مُخْتَلِفَةٌ بَعْدَكَ . قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : فَأَيْنَ الْمَخْرَجُ يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : فَقَالَ : كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى ، بِهِ يَقْصِمُ اللَّهُ كُلَّ جَبَّارٍ ، مَنِ اعْتَصَمَ بِهِ نَجَا ،

1- سوسو مراد يوسف أبو عمر، رانيا شحادة رشيد سعيفان: الأسلوبية (دراسة وتحليل وتطبيق)، ص 85.

وَمَنْ تَرَكَهُ هَلَكَ – مَرَّتَيْنِ – قَوْلٌ فَصْلٌ ، وَلَيْسَ بِالْهَزْلِ ، لَا تَخْتَلِقُهُ الْأَلْسُنُ ، وَلَا تَفْنَى أَعَاجِيبُهُ ، فِيهِ نَبَأُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَفَصْلُ مَا بَيْنَكُمْ ، وَخَبَرُ مَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ»[1].

الاصوات المهموسة	عدد تواترها	الأصوات المجهورة	عدد تواترها
حرف الهاء	18 مرة	حرف العين	9 مرات
حرف الكاف	11 مرة	حرف القاف	11 مرة
حرف السين	4 مرات	حرف الغين	مرة واحدة
حرف التاء	12 مرة	حرف الجيم	6 مرات
حرف الصاد	5 مرات	حرف الياء	18 مرة
حرف الفاء	9 مرات	حرف اللام	45 مرة
		حرف النون	18 مرة
		حرف الراء	10 مرات
		حرف الزاي	مرة واحدة
		حرف الدال	3 مرات
		حرف الطاء	مرة واحدة
		حرف الباء	16 مرة
		حرف الميم	22 مرة
		حرف الواو	14 مرة
		حرف الألف	38 مرة
		الهمزة	مرة واحدة

في الجدول الأعلى كانت غلبة الأصوات هي للأصوات المجهورة لحساسية الموضوع لأجل تبيين كلامه واسماع صوته، وأكثر هذه الأصوات هي حرف اللام الذي ينتمي معه كل من حرف الميم والنون والدال والباء والراء إلى الحروف المجهورة، فارتفاع النغمة الصوتية دليل على قوة الموضوع المتناول.

1- عبد الحميد بن باديس: مجال التذكير من حديث البشير النذير، ص 204.

«يكون للصوت المجهور من سمات القوة وطبيعة التأثير ما لا يكون لغيره من الأصوات، ومما يفيده الجهر حول التهديد والوعيد، وهذا يحتاج إلى أصوات ذات وضـــوح ســـمعي لغرض التوصيل ودقة الإسماع»[1].

2- الشدة والرخاوة والتوسط:

1- الشديدة: (الانفجارية)

جاء في لسان العرب ما يلي: «ومعنى الشديد أنه الحرف الذي يمنع الصوت أن يجري فيه»[2].

وتحدث الأصوات الشديدة عند «خروج الصوت فجأة في صورة انفجار للهواء عقب احتباسه عند المخرج، أي اعتراض هواء الزفير هنا يكون اعتراضا ما»[3]. والحروف التي تتميز بهذه هي: الصفة هي: الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والدال والتاء والباء، ويمكن جمعها في اللفظ قولك: **أجدت طبقك وأجدك طبقت**[4].

2- الرخاوة: الاحتكاكية: وردت في لسان العرب على النحو التالي:

«الحرف الرخوي هو الذي يجري فيه الصوت»[5].

والحروف الرخوية ثلاثة عشر حرفا وهي: «الثاء، الحاء والخاء والذال والزاي والظاء والصاد والضاد، والعين والفاء والسين والشين والهاء»[6].

1- فراكيس محمد: الدلالة الدلالات الصوتية للصفات العامة والصفات الخاصة في القرآن الكريم، موقع http://jilrc.com/archives/7297 بتاريخ 25-05-2022

2- ابن منظور: لسان العرب، ج03، ص 233.

3- محمد محمد داوود: العربية وعلم اللغة الحديث، ص 123.

4- ابن منظور: لسان العرب، ج03، ص 233.

5- المرجع نفسه: ج14، ص 315.

6- ابن منظور: لسان العرب، ج14، ص 315.

3- التوسط (المتوسطة): يرد في لسان العرب أن مادة **(وسط)** تعني وسط الشيء، أي ما بين طرفيه والحروف التي بين الشديدة والرخوية وهي ثمانية: الألف والعين والياء، اللام والنون والراء والميم والواو، ويجمعه في اللفظ قولك: «لم يرعونا» أو «لم يرعونا»[1].

فهذه الأصوات هي لا شديدة ولا رخوة بل جاءت بينهما، وقد أكد هذا القول محمد داود فيما يلي: «التوسط هو خروج الصوت دون انفجار أو احتكاك عند المخرج»[2].

التمثيل للأصوات الشديدة والرخوية والمتوسطة من كتاب مجالس التذكير من حديث البشير النذير لابن باديس

«سؤال آخر: بعدما رجحت جواز التوسل بذاته صلى الله عليه وآله وسلم نظرا لمقامه العظيم عند الله تعالى، فهل يقاس عليه غيره من كل ذي مقام عند الله تعالى فيتوسل به أو يكون هذا مقصورا عليه؟

جوابه: القياس في باب العبادات ضعيف، وإذا ارتكب هنا فلا يقاس عليه إلا كل ذي مقام محقق عند الله تعالى»[3].

الأصوات الشديدة		الأصوات الرخاوية		الأصوات المتوسطة	
الحروف	عدد تواترها	الحروف	عدد تواترها	الحروف	عدد تواترها
حرف القاف	09 مرات	حرف الحاء	مرتين	حرف الألف	34 مرة
حرف الكاف	04 مرات	حرف الخاء	مرة واحدة	حرف العين	13 مرة
حرف الجيم	03 مرات	حرف الذال	05 مرات	حرف الياء	11 مرة
حرف الدال	مرتين	حرف الزاي	مرة واحدة	حرف اللام	32 مرة
حرف الباء	08 مرات	حرف الظاء	مرتين	حرف النون	07 مرات

1- ابن منظور: لسان العرب، ج03، ص 233، وج07، ص 426.

2- محمد محمد داوود: العربية وعلم اللغة الحديث، ص 123.

3- عبد الحميد بن باديس: مجال التذكير من حديث البشير النذير، ص 43.

حرف الياء	08 مرات	حرف الصاد	مرتين	حرف الراء	06 مرات
		حرف الضاد	مرة واحدة	حرف الميم	12 مرة
		حرف الغين	مرة واحدة	حرف الواو	11 مرة
		حرف الفاء	05 مرات		
		حرف السين	07 مرات		
		حرف الهاء	15 مرة		

من الجدول السابق نلاحظ هيمنة حرف **الألف** بمعدل تكرار 34 مرة ثم حرف اللام بمعدل تكرار 32 مرة وكلاهما من الأصوات المتوسطة، بينما كلاهما ليسا من الأصوات الشديدة الدالة على الرغبة والشدة، وليسا من الأصوات الرخوية التي توحي بالانكسار والذلة والخضوع[1]، وسبب هذه الهيمنة هو النفسية المستقرة والمتزنة لابن باديس.

المثال الثاني للأصوات الشديدة والرخاوية والمتوسطة من كتاب مجالس التذمير من حديث البشير النذير لابن باديس:

«الأحاديث والآثار في فضل الذكر والترغيب فيه كثيرة، وليس فها –على كثرتها– ما يدل على أن الله قد نصب بعض عباده لإعطاء الاذن في ذكره لمن يريده، فاذكروا الله أيها المؤمنون، ولا تتخذوا وسطاء بينهكم وبين الله في الاذن بالذكر ولا في قبوله، وما أصدق قول الناس "باب الله ما عليه بواب"»[2].

1– فراكيس محمد: الدلالة الدلالات الصوتية للصفات العامة والصفات الخاصة في القرآن الكريم، موقع http://jilrc.com/archives/7297 بتاريخ 25–05–2022.

2– عبد الحميد بن باديس: مجال التذكير من حديث البشير النذير، ص 204.

الأصوات الشديدة		الأصوات الرخاوية		الأصوات المتوسطة	
الحروف	عدد تواترها	الحروف	عدد تواترها	الحروف	عدد تواترها
حرف الكاف	10 مرات	حرف الثاء	5 مرات	حرف الألف	47 مرة
حرف الجيم	مرة واحدة	حرف الحاء	مرتين	حرف العين	8 مرات
حرف الطاء	مرتين	حرف الخاء	مرة واحدة	حرف الياء	23 مرات
حرف الذال	6 مرات	حرف الدال	6 مرات	حرف اللام	35 مرة
حرف التاء	6 مرات	حرف الصاء	مرتين	حرف النون	10 مرات
حرف الباء	12 مرة	حرف الضاد	مرة واحدة	حرف الراء	11 مرة
		حرف الطاء	مرة واحدة	حرف الميم	8 مرات
		حرف الغين	مرتين	حرف الواو	16 مرة
		حرف الفاء	10 مرات		
		حرف السين	4 مرات		
		حرف الهاء	16 مرة		

من هذا الجدول نلاحظ هيمنة حرف الألف بمعدل تكرار 47 مرة ويليه حرف اللام بـــ 35 مرة حرف الياء بمعدل 23 مرة وهم جميعا من الأصوات المتوسط وبهذا القـــدر فازت الأصوات المتوسطة بنصيب الأسد في هذه المقارنة وبسبب هذا الفوز هو نفسية ابن باديس المستقرة والركيزة، فالأصوات في هذا القول لم ترد حروف رخوية جـــرى فيهـــا الصوت بأريحية، ولم ترد أيضا حروف منع الصوت من أن يجري فيها على سبيل أنهـــا أصوات شديدة بل توسطتهما[1].

1- ابن منظور: لسان العرب، ج03، ص 233.

المبحث الثاني: حجاجية الخطاب اللساني في مجالس التذكير

1- الأساليب:

الاسلوب الخبري:

تعريف الخبر لغة:

تدور مادة (خبر) في أصل وضعها حول معنى العلم وسبل العلم، ثم أستعملت بعد ذلك في معان أخرى لا تخلو من علاقة بالمعنى الأصلي لمادة الكلمة.

ويظهر ذلك في المشتقات من المادة، فنقول: خبرت الأمر، وخبرت بالأمر، أخبره إذا عرفته على حقيقته.

واخبره بكذا وخبرة: أعلمه

والخبرة: المعرفة، واختبره: امتحنه

والاستخبار والتخبر: السؤال عن الخبر

والخبرة –بضم فسكون–: العلم بالأشياء من جهة الخبر، والخبرة: المعرفة، وأخبر خبورة: أعلم بشيء[1].

الخبر عند ابن منظور في كتابه لسان العرب فنجد عنده الخبير من أسماء الله عز وجل العالم بما كان وما يكون خبرت بالأمر أي علمته وخبرت لأُمر أخبره، اذا عرفته على حقيقته والخبر بالتحريك واحد الأخبار والخبر ما أتاك من نبأ عمن تستخبر والجمع أخبار وجمع الجمع أخابير، وستخبره سأله عن الخبر ورجل خابر وخبير عالم بالخبر[2].

1- محمد بن مشبب حبتر :الأسلوب الخبري وآثره في الاستدلال واستنباط الأحكام الشرعية، دار المحدثين، القاهرة، 2008م، ص: 26.

2- ابن منظور: لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط 1، 2000، مجلد 5، ص: 10.

وكذلك نجد تعريف آخر للخبر في مجمع الوسيط: "الشيء خبرا وخبره ومخبرة على حقيقته فهو خابر لأعلمن علمك الرجل صار خبيرا والأمر خبرا وخبره واخبره بكذا أنبأه[1].

تعريفه في الاصطلاح:

ليس في تركيب اللغة العربية ولغات العالم إلا لونان من الكلام .

الخبر: قول يحتمل الصدق والكذب، ويصح أن يقال لقائله صادق أو كاذب[2].

–والحكم على صادق الخبر أو كذبه يكون بمطابقة الواقع أو عدم مطابقته دون النظر الي نية القائل أو اعتقاده أو غير ذلك.

– فلو قال لنا قائل المطر يهطل فهذا خبر يحتمل الصدق والكذب فإذا خرجنا من البيت تأكدنا من هطول المطر فالخبر صادق وإذا لم نر المطر فالخبر كاذب.

نستنتج أن الخبر هو الأعلام بأمر معين كما هو على حقيقته.

أغراض الخبر:

الأصل في الخبر أن يلقى لأحد غرضين:

1/ إفادة المخاطب الحكم الذي تتضمنه الجملة أو العبارة ويسمي ذلك الحكم فائدة الخبر.

2/ –إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم ويسمى ذلك لازم الفائدة فالغرض الأول هنا وهو 'فائدة الخبر' يقوم في الأصل على أساس أن تلقي إليه الخبر، أو من يوجه اليه الكلام يجهل حكمه أي مضمونه ويراد إعلامه أو تعريف به.

1– المعجم الوسيط، معجم اللغة، باب الهمزة، ص:214.

2– بكري شيخ الأمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979م، ص:53.

-وهذا الغرض الذي يسميه البلاغيون 'فائدة الخبر' يتمثل في جميع الأخبار التي ينبغي للمتكلم من ورائها تعريف من يخاطبه بشيء أو أشياء يجهلها كذلك .

-أما الغرض الثاني من الخبر فهو ما سماه البلاغيون "لأزم الفائدة" وهو ما يقصد المتكلم من ورائه أن يفيد مخاطبة أنه، أي المتكلم عالم بحكم الخبر أن مضمونه[1].

يقول البلاغيون: قد يكون للخبر أغراض أخرى ليست "فائدة الخبر" ولا "لازم فائدته" تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال ويعد دون منها: إظهار الضعف، الاسترحام، الاستعطاف، إظهار التحسر، المدح، الفخر... وما إلى ذلك.

_ **اضرب الخبر:** له ثلاث حالات:

-**الخبر إبتدائي:** إذا كان المخاطب خال الذهن من الحكم بأحد الطرفي الخبر على الأخر والتردد فيه، استغنى في صيغة الجملة عن المؤكدات. لأن هذا الخبر يتمكن في نفسه من غير توكيد[2].

نماذج من الكتاب:

1/ يعتمد ابن باديس في شرحيه للحديث النبوي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: أَنَّ رَسُولَ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «تَحَاجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَحَجَّ آدَمُ، مُوسَى. قَالَ لَهُ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَغْوَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ. فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ وَاصْطَفَاهُ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَفَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ»[3]. على الأسلوب الخبري الإبتدائي، ويظهر في قوله (التقى

1- عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص50.

2- محمد محمد أبو موسى: خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، مكتبة وهبة، القاهرة، ط04، 1996، ص 81.

3- عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 74.

هذان النبيان الكريمان روحيا)، وهو أسلوب خبري خال من المؤكدات وغرضه بسط الفكرة لمتلق خال من الشك، حيث بين لنا ابن باديس من خلاله طريقة محاجة سيدنا آدم مع موسى عليه السلام .

2/ وظف ابن باديس في شرحه لحديث قَالَ رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيُّ: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ– فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي: «سَلْ»، فَقُلْتُ أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ»، قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ. قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ» "[1]. الأسلوب الخبري الإبتدائي ويظهر في قوله (كان هذا الصحابي رضي الله تعالى عنه يخدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويبيت عند باب بيته ليأتيه ...) وهو أسلوب خال من المؤكدات وقد بين لنا من خلاله الأعمال التي لها فضل عند الله ومنها السجود وقيام الليل .

3/ يظهر من خلال شرح ابن باديس لحديث بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ– جَالِسٌ فِي المَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ نَفَرٌ ثَلاَثَةٌ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلى رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ– وَذَهَبَ وَاحِدٌ. فَلَمَّا وَقَفَا عَلَى مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ– سَلَّمَا، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا. فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ– قَالَ." «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ: أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَآوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ»"[2]. اعتماده على الأسلوب الخبري الإبتدائي، ويظهر في قوله (كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يجلس في المسجد النبوي) وغرضه من ذلك وهو إفادة المتلقي والقارئ بفضل العلم وحثه على الإقبال على مجالس العلم.

1– عبد الحميد ابن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 48.

2– المصدر نفسه: ص 76.

4/ يعتمد ابن باديس في شرحه لحديث زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كِتَابَ يَهُودَ قَالَ: «إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابٍ» قَالَ: فَمَا مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُهُ. قَالَ: فَلَمَّا تَعَلَّمْتُهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ»[1].على الأسلوب الخبري الإبتدائي الوارد في قوله (لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة مهاجرا، كان بها وبضواحيها مع الأوس والخزرج ...) والذي بين فيه لمبادئ الدين الإسلامي في احترام الأديان الأخرى، وغرضه تأكيد المعنى وتوضيحه .

5/ تجلى في شرح حديث قَالَ رَسُولُ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ-: «إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ»[2]. الأسلوب الخبري الإبتدائي والوارد في قوله: (على الوجه الأول إذا سمعت الرجل يقول هلك يعيبهم وينقصهم ويحقرهم من أمر جماعتهم فقد...)، وهو أسلوب خال من المؤكدات، وقد كان غرض ابن باديس هو إيصال فكرة مبسطة لمستمع خال من الشك، وهي أن لا تصدر الأحكام على الناس قبل التحقق منها.

فلا يجوز أن تحكم على الناس قبل سماعهم .

6/ قد اعتمد ابن باديس شرحه لحديث عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى يَعْبُدُوا الأَوْثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ كَذَّابُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»[3]. على الأسلوب الخبري الإبتدائي في الجزء الأول في قوله (كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف أصحابه بما يكون في أمته من بعده وهو تعريف للأمة كلها بما يكون

1- عبد الحميد ابن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 71.

2- المصدر نفسه: ص 78.

3- المصدر نفسه: 95.

فيها، يعرفهم بذلك ليحذروه ويجتنبوا أسبابه ...)، حيث أكد ابن باديس على ضرورة الابتعاد على الشرك والوثنية والحذر منه، وغرضه هو التحذير.

- **الخبر الطلبي:** هو أن تكون مترددا في الحكم طالبا لمعرفته، فيستحسن تأكيد الكلام للملتقي لتقوية الحكم ليتمكن من نفسه ويطرح الخلاف وراء ظهره نحو أن الأسد منتصر[1].

نماذج من الكتاب:

1/ يظهر الأسلوب الخبري الطلبي في شرح ابن باديس لحديث عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ- رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ-، قَالَ رَسُولُ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ»[2]. وقد استعمل فيه مؤكد واحد وهو(أن) فقد وضح فيه للقارئ والمتلقي فضل صيام الست من شوال والجزاء الذي يتلقاه المؤمن إن قام بذلك، وغرضه هو تأكيد المعنى وتوضيحه.

2/ يعتمد ابن باديس في شرحه لحديث قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ»[3]. على الأسلوب الخبري الطلبي، في قوله (إن كثيرا من الناس في صحة من أبدانهم وفراغ من أشغالهم ...)، وقد أكد ابن باديس أن الصحة والفراغ أكثر الأشياء التي يستهان بها المؤمن، ولا يستغلها فيما ينفع، وقد اعتمد على مؤكد واحد وهو (إن) وكان غرضه من ذلك توجيه المتلقي إلى استغلال أوقات الفراغ والحفاظ على الصحة.

3/ اعتمد ابن باديس في شرحه لحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- خَطَبَ أُمَّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَتْ: "يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ

1- أحمد الهاشمي: جوهر البلاغة، ج1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 2008م، ص 42.

2- عبد الحميد ابن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص54.

3- المصدر نفسه: ص 137.

وَلِي عِيَالٌ". فَقَالَ رَسُولُ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ »[1]. على الأسلوب الخبري في قوله (قد يرتكب المعصية مع شعور بقبح ما أتي، وخجله به من ربه، وانكسار قلبه من أجل معصيته ...) وهو أسلوب طلبي والذي أخبرنا فيه ابن باديس أن كل مذنب يغفر له إلا من يجاهر بالمعصية ولا يتستر وقد خرج إلى أغراض بلاغية وهي التنبيه والتحذير.

4/ يعتمد ابن باديس في شرحه لحديث قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم- «من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قلَّت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن. ومن عصى الله فقد نسي الله وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن »[2]. الأسلوب الخبري الطلبي، وهو واضح في قوله (قد جمعنا بين الحديث المرفوع والأثر الموقوف ...) حيث بين من خلاله معنى الذكر وفضله ودعوة عوام الناس إلي الاعتماد على السبح (الذكر).

- **الخبر الإنكاري:** يسمي إنكاري لأن المخاطب به منكر ومعقد خلافه، وهو الخبر الذي ينكره المخاطب إنكارا يحتج إلى أن يؤكد بأكثر من مؤكد[3].

نماذج من الكتاب:

1/ من خلال شرح ابن باديس عن ابن عباس: أن رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم- قال في ليلة القدر: ليلة سمحة طلقة، لا حارة ولا باردة، وتصبح شمس صبيحتها ضعيفة حمراء»[4]. انه اعتمد على الأسلوب الخبري الإنكاري، ويظهر من خلال أن ليلة القدر من أوقات الاستجابة في قوله (فينبغي للمؤمن أن يكثر فيها من الدعاء...)، والذي أكد فبه

1- عبد الحميد ابن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 125.

2- المصدر نفسه، ص200.

3- عبده عبدالعزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992، ص 130.

4- عبد الحميد ابن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 211.

ابن باديس على فضل ليلة القدر في استجابة الدعاء، ودعا إلي اغتنام ليلة القدر ،وغرضه هو الإرشاد والتوجيه.

2/ ورد في شرح ابن باديس لحديث «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»[1]. العديد من المؤكدات (إن، أن، قد) وهذا إن دل وإنما يدل على الأسلوب الخبري الإنكاري، ويظهر في قوله (إن أعمال الناس قد تشترك في صورها ومظاهرها ن حتى لا يكون في ذلك فرق بينها ...) وقد بين للقارئ من خلالها أن كل عمل يقوم به المؤمن بنية وكل حسب نواياه، حتى ولو كانت الأعمال في صورة واحدة.

وقد خرج فيه ابن باديس إلى أغراض بلاغية وهي التوجيه والإرشاد مع الترغيب.

3/ يتضح من خلال شرح ابن باديس لحديث روى مسلم في صحيحه بسنده عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «لَا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمُ الْمَسَاجِدَ إِذَا اسْتَأْذَنَّكُمْ إِلَيْهَا». قَالَ: فَقَالَ بِلَالُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: وَاللهِ لَنَمْنَعُهُنَّ. قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ فَسَبَّهُ سَبًّا سَيِّئًا مَا سَمِعْتُهُ سَبَّهُ مِثْلَهُ قَطُّ. وَقَالَ: أُخْبِرُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- وَتَقُولُ: وَاللهِ لَنَمْنَعُهُنَّ)[2].

توظيفه للأسلوب الخبري الإنكاري، وقد ورد في قوله (قد صح من السنة العملية والسنة القولية حضور النساء إلي المساجد وحضورهن مشاهد الخير...)، ويظهر ذلك في استعمال لمؤكدات (قد، أن)، حيث أشار ابن باديس إلي جواز خروج النساء إلي المساجد باستئذان أزواجهن مع نهيهن عن التطيب والتزين وقت الخروج.

1- عبد الحميد ابن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص60.

2- المصدر نفسه، ص 175.

وقد خرج في شرحه إلي أغراض بلاغية وهي التوجيه والتحذير.

4/ اعتماد ابن باديس في شرحه لحديث روى ابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله) عن الحسن البصري أحد كَبار علماء التابعين أنه قال: (اللهم إليك نشكو هذا الغثاء الذي كنا نحدث عنه. إن أجبناهم لم يفقهوا، وإن سكتنا عنهم وكلناهم إلى عيى شديد. والله لولا ما أخذ الله على العلماء في علمهم ما أنبأناهم بشيء أبدا) [1]. على الأسلوب الخبري الإنكاري في قوله (الغثاء في الأصل ما يخالط زبد السيل من أعشاب وأوراق، والمراد به هنا أراذل الناس وسقطهم. وقد أفاد الأثر أولا: أن علماء الدين ...) حيث استعمل فيه عدة مؤكدات من بينها (قد، إن) وهذا ليبين أن علماء الدين يعانون متاعب من أذية المفسدين ويتلقون اعتراضا على ما يدعون له.

5/ وظف ابن باديس في شرحه لحديث عن أبي هند الداري عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: قال الله: أذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي، فمن ذكرني وهو مطيع فحق علي أن أذكرَه بمغفرتي، ومن ذكرَني وهولي عاص فحق علي أن أذكرَه بمقت".[2]. الأسلوب الخبري الإنكاري في قوله (إن في ذلك الحديث وهذا الأثر لذكرى لقوم يؤمنون...) حيث استعمل عدة مؤكدات وهي (إن، قد) وهذا من أجل أن يبين فضل ذكر الله عز وجل.

6/ يظهر من خلال شرح ابن باديس لحديث روى ابن عبد البر في جامعة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم-: (أطلبوا العلمَ ولو بِالصين، فإن طلبَ العلم فَريضة على كل مُسلم) [3]. الأسلوب الخبري الإنكاري في قوله (... إن كانوا قد اختلفوا فيه اختلافا متقاربا)، حيث وضح من خلاله وجوب طلب العلم وعدم اعتبار

1- عبد الحميد ابن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 194-195.

2- المصدر نفسه: ص 202.

3- المصدر نفسه: ص 196.

المشقة في طلبه مانعا من وجوبه، وغرضه من ذلك هو الحث المتلقي على طلب العلم وبيانه لأهميته.

2- الأسلوب الإنشائي:

تعريف الإنشاء

لغة:

يقال: «أنشأ فلان يحكي حديثا ،أي جعل يحكيه، وهو من أفعال الشروع، وأنشأ يفعل كذا: ابتداء وأقبل..... وقال أبن جني في تأدية الأمثال على ما وضعت عليه: يؤدي ذلك كل موضع على صورته التي أنشئ عليها في مبدئه عليها، فأستعمل الإنشاء في العرض الذي هو الكلام»[1]. وهذا ما بين أن الإنشاء في أوله كان للحكي والكلام فقط.

كما نجد أن لفظة أنشأ في المعجم الوسيط لا تخرج عن الحكى والشروع والتأليف ومن ذلك: أنشأ فلان يحكي الحديث، وأنشأ السحاب يمطر، والشيء أحدثه وأوجده، وأنشأ الشاعر قصيدته، أو الكاتب مقالته: ألفها.... والإنشاء عند الأدباء: فن يعلم به جمع المعاني والتأليف بينها، تنسيقها ثم التعبير عنها بعبارات أدبيه بليغة[2]. ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ۝٣٥﴾ [الواقعة: 35] أي أوجدناهن على غير مثال، ولا شبه، وأنشأ القصيدة أي أوجدها.

كما لا ينزاح معنى كلمة الإنشاء عن: الابتداء، والخلق، والفعل، في الصحاح ومنه أنشأه الله: خلقه....وأنشأ أي: ابتدأ، وفلان ينشئ الأحاديث أي يضعها.

1- محمد مرتضى الحسن الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ج1، تح: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، د.ط، 1965م، ص: 665-666.

2- مجمع اللغة العربية، المجمع الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 04، 2004م، ص:920.

اصطلاحا:

أما حقيقة الإنشاء في الاصطلاح فهو: «مالا يحتمل الصدق والكذب لذاته نحو: اعفر، وارحم، فلا ينسب إلي قائله صدق أو كذب. أو ما يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به» [1].

نحو قول قائل: اللهم اغفر وأرحم لفلان، فهنا القائل لا ينسب إليه الصدق أو الكذب.

كما يأتي بمعنى: «الكلام الذي ينسبه صاحبه ابتداء دون أن تكون له حقيقة خارجية بطانتها أو يخالفها، فلا يحتمل لذلك الصدق أو الكذب»[2].

– انطلاقا مما سبق يبدو لنا جليا أن الإنشاء في البلاغة هو: (كلام لا يحتمل الصدق أو الكذب).

أقسام الإنشاء:

ينشطر هذا الفرع من فروع علم المعاني بدوره إلي شطرين: إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي، على حد قول القزويني: «الإنشاء ضربان طلب وغير طلب»[3].

أولا: الإنشاء الطلبي:

تعريفه: هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، فعندما نقول للأخر: أكتب نطلب منه أن يقوم بإنشاء الكتابة التي لم تكن موجودة عندما طلبنا منه ذلك، وعندما يقول الشاعر:

ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها عقود مدح فما أرضى لكم كلمي

1– أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ج.1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت–لبنان، ط1، 2008م، ص: 54.

2– الازهر الزناد: دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت–لبنان، ط1، 1992م، ص 105.

3– عبده عبد العزيز قلقيله: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992م، ص:146.

إنما يتمنى شيئا غير موجود، فلم تكن الكواكب في متناول يده لينظم منها عقودا تليق بمن يمدحه وهذا النوع من الإنشاء هو ما عنى به البلاغيون[1].

صيغ الإنشاء الطلبي:

ينحصر الأسلوب الإنشائي في: الأمر. النهي. الإستفهام والتمني والنداء[2].

1/ الأمر: وهو طلب حصول الفعل من المخاطب، إذا كان الأمر حقيقتا فإنه يكون سبيل الإستعلاء والإلزام، أما إذا تخلف كلاهما أو أحدهما فإن الأمر يخرج عن معناه الحقيقي ويكون أمرا بلاغيا.

وللأمر صيغ أربعة هي: [3].

أ- فعل الأمر، كقوله تعالى: ﴿فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ﴾[المائدة: 06]

ب- المضارع المقرون بلام الطلب، وهي التي تسمى بلام الأمر، كقوله تعالى: ﴿فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾ ﴾ [الحج: 15]

ح- اسم فعل الأمر، كقوله تعالى: ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ﴾ [المائدة: 105]

د- المصدر النائب عن فعل الأمر نحو قوله تعالى: ﴿فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ﴾[محمد: 04]

والأصل في الأمر أن يكون لطلب الفعل على سبيل الإيجاب، وقد يأتي لمعان أخر على سبيل المجاز.

1- توفيق الفيل: دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط، د.س، ص:195.

2- حلمي على مرزوق: في فلسفة البلاغة العربية (علم المعاني)، د.ط، د.س، ص:195.

3- عبد السلام محمد الله :الأساليب الإنشائية، في النحو العربي، مكتبة النحانجي، القاهرة، ط5، 2001م، ص:14.

النهي: «هو طلب الكف عن الشيء، وله صيغة واحدة، هي المضارع المقرون بلا الناهية، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: 43]

وقد تخرج صيغة النهي عن معناها الحقيقي إلي معان أخرى مجازية تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال ومن هذه المعاني: الدعاء، الالتماس، النصح، التمني، التهديد، التحقير، التعجيز، والتوبيخ»[1].

الإستفهام: «هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل أدواته هي ك الهمزة، هل، من، متى، أيان، أين، كيف، كم، أي»[2].

التمني: «هو طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله، لاستحالة الحصول عليه أو بعد مناله، ومثال ذلك قوله الشاعر:

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

أدوات التمني: أداة واحدة أصلية هي ليت وثلاث أدوات فرعية هي: هل، لو، لعل»[3].

لم يتسنى لنا ان نذكر نماذج من الكتاب لعدم توفرها.

النداء: هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف من حروف النداء يحل الفعل المضارع "أنادي" المنقول من الخبر إلى الإنشاء محله. وقد يحذف حرف النداء اذا فهم من الكلام.

أدوات النداء: أدوات النداء ثمان وهي: الهمزة، رأي، ويا، وآ، وآي، وأيا، وهيا، ووا [4].

1- يوسف أبو العدوس: البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط01، 2007، ص 70-71.

2- احمد الهاشمي: جوهر البلاغة، ج1، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط.1، 2008 م، ص:61.

3- عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتوي: الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني -البيان-البديع، الجامعة المفتوحة، ط1، 1993م، ص 280.

4- فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وافنانها، دار الفرقان، ط1، 1985م، ص:162.

ثانيا: الإنشاء غير الطلبي:

تعريفه: وهو مالا يستدعي مطلوبا، وله صيغ كثيرة منها:

- **القسم:** كقوله تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ ٥٧﴾ [الأنبياء: 57]

- أفعال المدح والذم: كقوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ فَرَشۡنَٰهَا فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ ٤٨﴾ [الذاريات: 48]

وقوله عز وجل: ﴿بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: 05]

- **الترجي:** كما في قوله تعالى: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ﴾ [المائدة: 52].

كذلك لم نمثل لترجي لغيابه في الكتاب

- التعجب كما في قول الصمة بن عبد الله القشيري:

بنفسيَ تلكَ الأرضُ ما أطيبَ الربا...وما أحسنَ المصطافَ والمتَربَّع

ومنها ألفاظ العقود كقولك:

«بعت واشتريت، ومنها رب وكم الخبرية لدلالتها على إنشاء التقليل، أو التكثير كما في قول القائل: "رب أخ لك لم تلده أمك» [1].

وكما في قوله عز وجل قال: ﴿كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةَۢ كَثِيرَۢةُۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: 249].

1- بسيوني عبد الفتاح فيود: علم المعاني دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني، مؤسسة المختار، القاهرة، ط4، 2015م، ص: 253-254.

نماذج من الكتاب:

1/ بدأ ابن باديس شرحه لحديث قال الحسن البصري وأبو العالية والسدى والربيع بن أنس: «إن الله يذكر من ذكره ويشكر من شكره ويعذب من كفره» [1]. بفعل الأمر في قوله (اذكروا الله أيها المؤمنون)، ويظهر النهي أيضا في قوله: (لا تتخذوا)، وغايته في ذلك هو دعوة الناس إلى ذكر الله ولا حاجة لهم بوسطاء يتوسطون بينهم وبين خلقهم ورسولهم، وقد خرج إلي غرض بلاغي وهو التوجيه والإرشاد.

2/ يعتمد ابن باديس في شرحه لحديث قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا» [2]. على الأسلوب الإنشائي الطلبي الأمري في قوله (تمسكوا)، فقد أكد من خلاله على فضل الصدق، وحث عوام الناس إلي التحلي بالصدق، وقي قوله (احذروا) حيث يحذرا الناس باجتناب الكذب وبين عقبته ، وغرضه من ذلك التوجيه والإرشاد.

3/ ظهر أسلوب الأمر في شرح ابن باديس لحديث " قَالَ رَسُولُ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: «اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ» قَالُوا: وَمَا اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ» [3]. في قوله (اجتنبوا الطرقات، واجتنبوا الأماكن التي اتخذتها الناس للجلوس في ظلها...) حيث أكد ابن باديس على أهمية إعطاء الطريق حقها وحث على احترام الطرقات وغرضه هو التحذير والتوجيه.

1- عبد الحميد ابن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 200.

2- المصدر نفسه: ص115.

3- المصدر نفسه: ص 146.

4/ اعتمد ابن باديس في شرحه لحديث «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» [1]. على الأسلوب الإنشائي الطلبي الأمري في قوله (فحذار أيها الأخوان في الله من هذا الجهل...) وغرضه من ذلك تحذير الناس من الجهل وتحريف الكلم عن مواضعه.

5/ يظهر الأسلوب الإنشائي الأمر في شرح ابن باديس لحديث قال: "أيما داع دعا إلى هذا فاتبع عليه كان له مثل أجر من تبعه إلى يوم القيامة" [2]. في قوله (اغتنم، فاعمل) فاستعمله فعل الأمر من أجل أن يرشد الناس ويدعوهم إلى إتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم والابتعاد على البدع والخرافات وغرضه هو التوجيه والتحذير من البدع.

6/ يظهر من خلال شرح ابن باديس لحديث عن ابن عباس: أن رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم- قال في ليلة القدر: ليلة سمحة طلقة، لا حارة ولا باردة، وتصبح شمس صبيحتها ضعيفة حمراء »[3]. اعتماده على الأسلوب الإنشائي الطلبي النداء في قوله (أيها المسلمون...)دعا فيه الناس إلي تطهير عقولهم من الخرافات والبدع، وتنوير قلبهم بالطاعات، وانتهاز فرصة الأوقات المفضلات، وغرضه التوجيه والإرشاد.

-وظف ابن باديس الأساليب الإنشائية الأمرية في شرحه لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، لما لها من أهمية بالغة في إيصال المعنى لذهن القارئ، وتأكيده له ولما لها من فائدة في تقويته؛ فعبد الحميد ابن باديس أكثر من أفعال الأمر التي كان يدعوا من خلالها إلي التعلم والتربية والتمسك بالدين الحنيف تارة وإلي النهوض بالأمة تارة أخرى.

1- عبد الحميد ابن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص60.

2- المصدر نفسه: ص 189.

3- المصدر نفسه: ص 212.

خلاصة:

مزج ابن باديس بين الخبر والإنشاء في شرحه لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، لكنه غلب الخبر على الإنشاء وكان غرضه من ذلك هو تعليم عامة الناس مبادئ الشريعة الإسلامية وتنوير عقولهم أثناء فترة الدمار الفرنسي، وإرشاد الشعب الجزائري إلى التعلم والابتعاد عن الجهل، ووظف الأسلوب الإنشائي كأسلوب مساعد له في الحث والتوجيه والإرشاد.

«تكون الجملة الخبرية في مخاطبتها الفكر والتصور الدلالي لدى المتلقي وإحداث عنصر التأويل لديه أقدر من الجملة الإنشائية ؛ لأن الأخيرة لا تعدو التعبير عن الشعور بالانفعال من شيء سوء كان في حال الإنشاء الطلبي أم الإنشاء غير الطلبي، وهذا يعني أن الجملة الإخبارية أكثر استعمالا في المعاني التي تقتضي التفكير وتقليب العبارة ولهذا ترد الإخبارية في نطاق خطاب المباحث العلمية والعقلية أكثر مما ترد الجملة الإنشائية، إذا كل المباحث العلمية والفلسفية تغلب عليها بشكل مطلق الجملة الخبرية، أما الإنشائية فتأتي في حالات الانفعالات كالمدح والذم والتهديد والوعيد والإغراء والأمر والنهي وغير ذلك.

إن الجملة الإنشائية أكثر توكيدا من الخبرية في حال خلو الجملتين من أدوات التوكيد ؛ لأنها خارجة عن نطق التصديق والتكذيب، في حين أن الجملة الخبرية تخضع لعامل الصدق والكذب ؛ لهذا تحتاج إلي مؤكد حين يشك السامع في إخبار المتكلم في حين أن الإنشاء هو طلب محض لا يخضع لهذا العامل ولهذا فهو مؤكد دائما، وبهذا يكون مجردا من التشكيك ومبرئا من التكذيب»[1].

1- أيمن مصطفى طه سلطان وآخرون: الأساليب الإنشائية الطلبية ودلالاتها النحوية والبلاغية في غزل شواعر الأندلس، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، مجلد 20،2019، ص 28.

المصادر:

تمهيد:

كان الشيخ ابن باديس من العلماء الذين يرون بأن السنة كلها شرح وبيان للقرآن الكريم، وعليه فلا يمكن فهم شيء منها إلا في ضوء القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥﴾ [المائدة: 15].

1- تعريف القرآن:

هو كلام الله تعالى القدير، المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته المتحدى بأكثر من صورة.

- جاء القرآن وافيا بحاجات البشر، مشتملا على الحكم والأحكام والقصص والأخبار، والوعد والوعيد، والتحذير والتبشير، والأمر والنهي، والمثل العليا، والقيم الرفيعة والآداب السامية[1].

القرآن كتاب أحكمت آياته وفصلت، من لدن حكيم خبير القرآن آيات أنزلت بالقريتين (مكة والمدينة)، من لدن حكيم عليم على رجل عظيم، ذي خلق عظيم بلسان عربي مبين[2].

نستنتج أن القرآن الكريم هو الكتاب السماوي الذي أوحي به الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، واصطفاه على الأنبياء والرسل ليوصل رسالته للأمة الإسلامية حتى صار القرآن نور تهتدي به الأمم.

1- محمد محمود عبد الله: طرق تدرس القرآن (الحفظ-التلاوة -الوسائل -التجويد)، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، د.ط، 2013، ص15-16.

2- رابح جابه، القرآن والعلم (خلق الإنسان والجان)، دار المعرفة، الجزائر، (د.ط)، 2008، ص27.

نماذج من الكتاب:

-﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ٩٦﴾ [مريم: 96]

- ﴿أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ﴾[العنكبوت: 51]

-﴿سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ﴾ [فصلت: 53]

-﴿إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَيۡءٖۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٩١﴾ [النمل: 91]

- ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: 180]

- ﴿وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٥﴾ [الذاريات: 55]

- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩﴾ [البقرة: 159]

- ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣١﴾ [النور: 31]

- ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ٤٣﴾ [الأحزاب: 43]

- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ [الأحزاب: 56]

- ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ٦٥﴾ [النساء: 65]

2- تعريف السنة:

لغة: «استعمل العرب كلمة (السنة) منذ عهد الجاهلية قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى (الطريقة) حسنة كانت أو قبيحة.

قال ابن منظور: السنة: السيرة حسنة كانت أو قبيحة. وقال: (والسيرة: الطريقة)» [1].

والسنة في الاصطلاح علماء الحديث هي كل ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، أو صفة خلقية أو خلقية، أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها[2].

نستخلص من تعريف السنة في الاصطلاح أن كل ما تم نقله وتداوله من الرسول من أقوال وأفعال، نجتهد للإقتداء بها واتباعها من أجل نيل الثواب والأجر.

أمثلة:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا سمعتَ الرجلَ يقولُ هلك الناسُ، فهو أهلكُهم)[3].

لما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (مثلُ المؤمنين في تَوادِّهم، وتَرَاحُمِهِم، وتعاطُفِهِمْ. مثلُ الجسَدِ إذا اشتكَى منْهُ عضوٌ تدَاعَى لَهُ سائِرُ الجسَدِ بالسَّهَرِ والْحُمَّى والسَّهر) [4].

قال رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم: (عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، ومَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ ويَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ

1- سيد عبد الماجد الغوري: السنة النبوية حجتها وتدوينها، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 2009م، ص 12.
2- الناجي لمين: السنة النبوية وصلتها بالعمل والمذاهب الفقهية، مسار للطباعة والنشر، دبي، ط2، 2018م، ص72.
3- عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 78.
4- المصدر نفسه: ص 103.

اللَّهِ صِدِّيقًا، وإِيَّاكُمْ والْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ. ومَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ ويَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا) [1].

– قال صلى الله عليه وسلم: (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِما كَثِيرٌ مِنَ النّاسِ: الصِّحَّةُ والفَراغُ) [2].

– قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (اتَّقوا اللَّاعِانَينِ) قالوا: وما اللَّاعنانِ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قالَ: (الَّذي يتخلَّى في طريقِ النَّاسِ أو ظلِّهِم) [3].

قال عليه وآله الصلاة والسلام: (كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسًا، فسأل عن أعلم أهل الأرض فدُل على راهب فأتاه فقال: إنه قتل تسعة وتسعين نفسًا، فهل له من توبة؟ فقال: لا، فقتله فكمل به مائة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض، فدُل على رجل عالم، فقال: إنه قتل مائة نفس، فهل له من توبة؟ فقال: نعم، ومن يحول بينه وبين التوبة؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا، فإن بها أناسًا يعبدون الله فاعبده معهم، ولا ترجع إلى أرضك، فإنها أرض سوء، فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائبًا مقبلاً بقلبه إلى الله تعالى، وقالت ملائكة الرحمة: جاء تائبًا مقبلاً بقلبه إلى الله تعالى، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيرًا قط، فأتاهم ملك في صورة آدمي، فجعلوه بينهم –أي حكمًا– فقال: قيسوا ما بين الأرضيْن، فإلى أيتهما كان أدنى فهو له، فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكة الرحمة) [4].

1– عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 115.

2– المصدر نفسه: ص 137.

3– المصدر نفسه: ص 146.

4– المصدر نفسه: ص 105.

تعريف كتب الحديث: هي ستة كتب عند العلماء وأهل السنة والجماعة، ويطلق عليها أيضا كتب الأمهات الستة وهي: صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن النسائي، سنن أبي داود، سنن الترمذي، سنن ابن ماجه.

نماذج من الكتاب:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (سيَكُونُ فِي أمتي دَجَّالُونَ يَأْتُونَكُمْ ببدع من الْأَحَادِيثِ لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ، لَا يُضِلُّونَكُمْ، وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ) [1]. أخرجه مسلم في صحيحة.

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي –صلى الله عليه وسلم–: (خَيْرُكُمْ مَن تَعَلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَهُ) [2] أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن.

عن صفية ام المؤمنين (أنَّهَا جَاءَتْ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ تَزُورُهُ وهو مُعْتَكِفٌ في المَسْجِدِ، في العَشْرِ الأوَاخِرِ مِن رَمَضَانَ، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ، فَقَامَ معهَا رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، حتَّى إذَا بَلَغَ قَرِيبًا مِن بَابِ المَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، مَرَّ بهِما رَجُلَانِ مِنَ الأنْصَارِ، فَسَلَّما علَى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، ثُمَّ نَفَذَا، فَقالَ لهما رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: علَى رِسْلِكُمَا، قالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يا رَسولَ اللَّهِ! وكَبُرَ عليهما ذلكَ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: إنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الإنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ، وإنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ في قُلُوبِكُما شيئًا) [3]. رواه البخاري ومسلم .

(قال ربيعة بن كلب الأسلمي، كنت أبيت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي سل، فقلت أسألك مرافقتك في الجنّة قال: أوَ غير ذلك،

1- عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 188.

2- المصدر نفسه: ص 203.

3- المصدر نفسه: ص 180.

قلت: هو ذاك قال: فأعنّي على نفسك بكثرة السّجود)[1]. رواه مُسلم واللّفظ له وأبو داود والطّبراني في الكبير.

(زيد بن ثابث قال: أمرَني رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ أن أتعلَّمَ لَهُ كتابِ يَهودَ قالَ إنِّي واللَّهِ ما آمَنُ يَهودَ علَى كتابي، قالَ: فما مرَّ بي نِصفُ شَهْرٍ حتَّى تعلَّمتُهُ لَهُ، قالَ: فلمَّا تَعلَّمتُهُ كانَ إذا كتبَ إلى يَهودَ كتبتُ إليهِم، وإذا كتَبوا إليهِ قرأتُ لَهُ كتابَهُم) [2]. رواه الترمذي وحسنه ورواه غيره .

– قال الإمام ابن ماجة في سننه: (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَأَى فِي النَّوْمِ أَنَّهُ لَقِيَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَ: نِعْمَ الْقَوْمُ أَنْتُمْ لَوْلَا أَنَّكُمْ تُشْرِكُونَ، تَقُولُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، وَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَعْرِفُهَا لَكُمْ، قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ شَاءَ مُحَمَّد) [3].

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ– رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ–: (سَبَقَ دِرْهَمٌ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ). فَقَالَ رَجُلٌ: وَكَيْفَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (رَجُلٌ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ أَخَذَ مِنْ عُرْضِهِ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ تَصَدَّقَ بِهَا وَرَجُلٌ لَيْسَ لَهُ إِلَّا دِرْهَمَانِ فَأَخَذَ أَحَدَهُمَا فَتَصَدَّقَ بِهِ) [4]. رواه النسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه واللفظ له، والحاكم قال: صحيح على شرط مسلم، المنذري.

– عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ قَالَ: قُطِعَ عَلَى أَهْلِ المَدِينَةِ بَعْثٌ فَاكْتُتِبْتُ فِيهِ فَلَقِيتُ عِكْرِمَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَنَهَانِي أَشَدَّ النَّهْيِ ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ أُنَاسًا مِنَ المُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ المُشْرِكِينَ

1– عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 48.

2– المصدر نفسه: ص 71.

3– المصدر نفسه: ص 109.

4– المصدر نفسه: ص 129.

يُكْثِرُونَ سَوَادَ المُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ – فَيَأْتِي السَّهْمُ فَيُرْمَى فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ أَوْ يَضْرِبُهُ فَيَقْتُلُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ) [1]. رواه البخاري في كتاب الفتن.

اعتمد ابن باديس في كتابه مجالس التذكير من حديث البشير النذير على عدة مصادر، حيث كان الحظ الأوفر لكتاب الحديث مقارنة بالكتب الأخرى، نذكر منها:

– كتاب شرح الحديث: فتح البارِئ، إرشاد الساري للقسطلاني، السنوسي على شرح الأبي لمسلم، شرح المؤطأ للباجي.

– كتاب التفسير: تفسير إبن كثير، تفسير الشوكاني، تفسير الثعالبي، تفسير البيضاوي.

– كتاب التراجم: تهذيب التهذيب، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب.

– كتاب اللغة: لسان العرب.

–كتاب أخرى: مثل جامع بيان العلم لإبن عبد البر.

1– عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 88.

الفصل الثاني

البناء الموضوعاتي

في مجالس التذكير

تمهيد:

تطرق ابن باديس في دروسه التي جمعت في كتابه، على جملة من المواضيع المختلفة وهذا راجع للفترة التي ألقيت فيها، والتي كانت فترة الاحتلال التي دعا من خلالها المستعمر الشعب إلى الابتعاد عن الدين والوطن والتخلي عن هويته ومن هذه المواضيع، نجد المواضيع الدينية والتي طلب من خلالها عبد الحميد من الشعب الجزائري الى التمسك بالدين الإسلامي، وإلمام والاقتداء بسنة النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام كما دعاهم إلى الابتعاد عن الشرك والخرافات، وتصحيح حياتهم والتقرب إلى الله بإتباع كتابه، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

سوف نتطرق إلى أهم المواضيع الدينية التي ذكرت في الحديث.

أولا: المواضيع الدينية:

يبين ابن باديس من خلال ذكره وشرحه لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم جملة من المواضيع الدينية التي يجب على المسلم الإطلاع عليها ومعرفتها من بينها نذكر:

1- تقوية الإيمان: وقد بين ذلك في جملة من العناوين التي جعلها مدارا لحديثه وشرحه للسنة النبوية، ويمكن بيان ذلك في عناوين تارة علانية وتارة تحت لواء الاختفاء فنحن سنتطرق إلى كليهما.

- العنوان الأول: الآية الخالدة لنبوة خاتم الأنبياء والمرسلين –صلى الله عليه وسلم–

عن أبو هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: (من الأنبياء من نبيٍّ ، إلا و قد أُعطَى من الآيات ما مِثلُه آمنَ عليه البشرُ ، وإنما كان الذي أُوتيتُه وحيًا أوحاه اللهُ إليَّ، فأرجو أن أكون أكثرَهم تابعًا يومَ القيامةِ) [1].

1- عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 33.

ففي هذا الحديث كان الرسول صلى الله عليه وسلم أحرص الناس على هداية الخلق ومضاعفة أجره وجزائه عن الله وتبليغ دعوته حيث كانوا يدعون الناس بالحجج والبراهين.

- العنوان الثاني: فضل السجود والحث عليه

«قال ربيعة بن كعب الاسلمى كنت أبيت مع رسول الله صلى عليه واله وسلم فأنيته بوضوئه وحاجته فقال لي: سل، فقلت أسالك مرافقتك في الجنة، قال: أو غير ذلك قلت: هو ذاك، قال: فأعني على نفسك بكثرة السجود» [1].

يبين ابن باديس من خلال شرحه لحديث ان الصحابي كان خادما مخلصا للنبي صلى الله عليه وسلم ويبيت عنده وأراد ان يجازيه على خدمته حيث سأله عما يريده فأجابه مرافقته للجنة، و لما كانت لها من مكانة رفيعة تقتضي عملا عظيما فأشار إليه بكثرة السجود.

- العنوان الثالث: إتباع رمضان بستة من شوال:

«عن أبي أيوب الأنصاري –رضي الله تعالى عنه–قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم –: من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان صيام الدهر» [2].

من الأشياء الفاضلة التي يقوم بها المسلم صيام ستة من أيام شوال بعد رمضان لم لها من أجر عظيم ومن صام رمضان وصام بعده ستة أيام من شوال كان ذلك من عمله كصيام الدهر، لأن الله تعالى جعل الحسنة بعشر أمثالها، فشهر رمضان بعشرة أشهر وستة أيام بعده بشهرين فذلك تمام السنة.

1- عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 48.

2- المصدر نفسه: ص 54.

- العنوان الرابع: أثر النيات في الأعمال

(إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) [1].

و الذي بين فيه أن أعمال الناس قد تشترك في صورها ومظاهرها لكنها لا تكون متساوية في الاعتبار والحقيقة.

- العنوان الخامس: الترغيب في الذكر

قال الحسن البصري وأبو العالية والربيع بن انس: (ان الله يذكر من ذكره، ويشكر من شكره، ويعذب من كفره).

يبين ابن باديس من خلال شرحه للحديث أن الذكر طاعة، حيث يبقى العبد في ذكر الله وشكره على كل النعمه وعطاءه. فكلما ذكروه سبحانه شكرهم وزادهم وإذا كفره يعذبهم.

فاذكروا الله أيها المؤمنون، ولا تتخذوا وسطاء بينكم وبين الله في الاذن بالذكر ولا غي قبوله، وما أصدق قول الناس: (باب الله ما عليه بواب) [2].

- العنوان السادس: ما هو الذكر؟ ومن هو الذاكر؟

عن خالد بن أبي عمران قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَن أطاعَ اللَّهَ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ، وإنْ قَلَّتْ صَلاتُهُ وصِيامُهُ وتِلاوَتُهُ لِلْقُرْآنِ، ومَن عَصى اللَّهَ فَقَدْ نَسِيَ اللَّهَ وإنْ كَثُرَتْ صَلاتُهُ وصِيامُهُ وتِلاوَتُهُ لِلْقُرْآنِ"»[3].

1- عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 60.

2- المصدر نفسه: ص200.

3- المصدر نفسه: ص 200.

.تمثل الذكر في طاعة الله وإن قلة عبادته، أما الذي قد نسى ذكر الله فهو عاصي وإن كملت عبادته.

- العنوان السابع: هل ينفع الذكر مع تعدي حدود الله؟

عن أبي هند الدارى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (قالَ اللَّهُ: اذْكُرُونِي بِطاعَتِي، أَذْكُرْكم بِمِغْفِرَتِي، فَمَن ذَكَرَنِي وهو مُطِيعٌ فَحَقٌّ عَلَيَّ أنْ أذْكُرَهُ بِمِغْفِرَتِي، ومَن ذَكَرَنِي وهو لِي عاصٍ، فَحَقٌّ عَلَيَّ أنْ أذْكُرَهُ بِمَقْتٍ)) [1].

من الحديث يتوصل لنا أن لا طاعة مع تعدي على حدود الله ؛ ان الطاعة لا تشفع لصاحبه مهما كانت مثالية اذا كان قد تعدى على حدوده عز وجل

العنوان الثامن: الحث على تعلم القرآن

(عن عثمان بن عفان –رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم–: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) [2].

المراد من الحديث أن يلقن متعلم القران غيره ويفسره له ويرشده إلى العمل به.

العنوان التاسع: الاعتصام بكتاب الله

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (أتاني جبريل، فقال: يا محمد، إن أمتك مختلفة بعدك قال: فقلت له: فأين المخرج يا جبريل؟ قال: فقال: كتاب الله تعالى، به يقصم الله كل جبار، من اعتصم به نجا، ومن تركه هلك –مرتين– قول فصل، وليس بالهزل، لا تختلقه

1– عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 202.

2– المصدر نفسه: ص 203.

الألسن، ولا تفنى أعاجيبه، فيه نبأ ما كان قبلكم، وفصل ما بينكم، وخبر ما هو كائن بعدكم) (1).

إن الحديث كان دليل على أن المؤمن الصالح لن يضل عن الطريق الصحيح إذا ما اهتدى واقتدى واتباع كتاب الله وسنة نبيه مهما بلغت المغريات أمامه ؛لهذا دعا ابن باديس بذكره لهذا الحديث أن يتمسك المجتمع الجزائري بهذين السراجين.

العنوان العاشر: مدح العامل بالقران

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب. والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها. ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر. ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة طعمها مر وريحها مر) (2).

بين الرسول اله صلى الله عليه وسلم ان طيب الطعم دليل على العمل بالقران وان طيب الرائحة دليل على تلاوة القرآن وبين ان من واجب الفرد ان يعمل ويتلو القرآن وفي نفس الوقت بين ان تلاوة القرآن لوحدها ناقصة وأن ان المنافقون هم من يتلونه ولكنهم في الدرك الاسفل من النار

1- عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 204.

2- المصدر نفسه: ص 206.

العنوان الحادي عشر: ذم المتباهي المتعيش بالقرآن

(عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عليه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (تعلموا القرآن واسألوا الله به قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا. فإن القرآن يتعلمه ثلاثة نفر: رجل يباهي به، ورجل يستأكل به، ورجل يقرأه لله)) [1].

2- العقيدة والشرك:

تعتبر العقيدة الركيزة الأولى في الإسلام وهي أول أركانه وهي أساس بناء الأمم، وقد دعا الناس الي التمسك بدينهم الحنيف والتحلي بمكارم الأخلاق، والسعي إلى تعلم مبادئ العقيدة الصحيحة كما حذرهم من الوقوع في الشرك واجتناب كل ما يؤدي إليه لفظا وفعلا وهي من أهم المواضيع التي يجب على الإنسان أن يتعلمها و يدركها.

العنوان الأول: لا يجزم لأحد انه من أهل الجنة إلا بنص من الشارع

(قال ابن شهاب أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ أُمَّ العَلاَءِ -امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ- بَايَعَتِ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ اقْتُسِمَ المُهَاجِرُونَ قُرْعَةً فَطَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فَأَنْزَلْنَاهُ فِي أَبْيَاتِنَا فَوُجِعَ وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ وَغُسِّلَ وَكُفِّنَ فِي أَثْوَابِهِ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-، فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَهُ؟ فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ يُكْرِمُهُ اللَّهُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ اليَقِينُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ، وَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَا يُفْعَلُ بِي.قَالَتْ: فَوَاللَّهِ لاَ أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ أَبَدًا)[2].

1- عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 207.

2- المصدر نفسه: ص83.

نستنتج من هذا الحديث أنه لا يجوز قول فلان يدخل الجنة ولا فلان يدخل النار إلا بالنص من القرآن.

العنوان الثاني: دعوى الجاهلية والكلمة المنتنة

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَآلِهِ وَسَلَّمَ – فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَآلِهِ وَسَلَّمَ –: «مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ) [1].

في هذا الحديث بين الرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن يتركوا دعوى الجاهلية لأنها منتنة قبيحة وجاء الحديث لينهى عن التعصب الشخص كان أو قبيلة أو عشيرة أو بلدة كانت حيث جعل الولاء للمسلمين جميعا سواء كانوا عربا أو عجم.

العنوان الثالث: الشرك والوثنية ودعوة النبوة

أراد إبن باديس من خلال شرحه لحديث عن ثوبان قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم:(لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى يعبدوا الأوثان، وأنه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي) [2]. دعوة الشعب الجزائري إلى عبادة الله عزوجل والبعد عن الشرك والوثنية، حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه من خلال هذا الحديث ما سيكون بعده في أمته من شرك حتى يحذروه ويجتنبوا أسبابه، و يبادروا إلى معالجته عند وقوعه.

1- عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 91.

2- المصدر نفسه: ص95.

العنوان الرابع: اللحوق بالمشركين:

كتب ابن باديس كلاما نقيا تحت عنوان اللحوق بالمشركين جاء فيه(من اعتقد مثل عقيدتهم أو فعل مثل أفعالهم أو قال مثل أقوالهم فقد لحق بهم، وقد يكون اللحوق تاما مخرجا عن أصل الإسلام، وقد يكون دون ذلك) [1]. وذلك بأن يعتقد المسلم مثلما يعتقد الكافر ويفعل ما يفعله، أو يقول ما يقوله.

من خلال هذا النص فقد تتبع الشيخ ابن باديس جملة من مظاهر الشرك المتفشية في المجتمع وقارن بينها وبين المظاهر الشركية التي كانت في الجاهلية ليخلص إلي أن فئتان من المسلمين لقد لحقت بالمشركين. وبات من اللازم المسارعة إلي إنكار عليها والتحذير مما وقعت فيه.

العنوان الخامس: عبادة الأوثان

يقول الشيخ رحمه الله كانت عباده الأوثان في الجاهلية بالخضوع والتذلل لها ورجاء النفع وخوف الضر منها والناس اليوم طوائف كثيرة لها أشجار وحجارة تسميها بأسماء وتذكرها بالتعظيم وتذبح عندها الذبائح وتتسمح بها وتتمرغ عليها مثل فعل الجاهلية وتزيد بصدق عليهم قول الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى يعبد الأوثان هذا كلهواقع في الأمة لاشك فبه ولو أن الأمة سمعت صيحات الإنكار من كل ذي علم أقطعت عن ضلالها ورجعت إلي رشدها، فما أسعد من نصحها من أهل العلم، وجاهد لإنقاذها وما أشقى من عشها وزادها رسوخا في ضلالها وتماديها في هلاكها[2].

1- عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 96.

2- المصدر نفسه: ص 97 .

ويعني ذلك الخضوع والتذلل ورجاء النفع وخوف الضر منها فينذرون لها النذور وينحرون لها النحائر ويلطخونها بالدماء ويتمسحون بها وهذا كله واقع في الأمة، لذلك نصح نبيها صلى الله عليه وسلم باجتنابها وعدم الوقوع فيها

العنوان السادس: دعوة النبوة

حيث أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن هناك قوم بعده يدعون النبوة وبين لنا عددهم وهم ثلاثون، و أن كلهم كذابون فلا نبي بعدهِ.

العنوان السابع: كلمات الشرك

بين ابن باديس من خلال شرحه للحديث قال الإمام ابن ماجة في سننه: (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَأَى فِي النَّوْمِ أَنَّهُ لَقِيَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَ: نِعْمَ الْقَوْمُ أَنْتُمْ لَوْلَا أَنَّكُمْ تُشْرِكُونَ، تَقُولُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، وَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ:أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَعْرِفُهَا لَكُمْ، قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ شَاءَ مُحَمَّد) [1].

أن يتجنب المسلم مثل ما شاء الله وما شاء محمد، حيث كان النبي ينهي عن مثل هذه الكلمات وأفادى الحديث النهي من القرن بين مشيئة الخالق ومشيئة المخلوق وهو يعتبر شركا، فلا يجوز أن يقال ولو كان قائلها لا يعتقد المساواة بين الخالق والمخلوق.

و نجد أيضا هذه الكلمات شائعة بينهم ومثال ذلك (بربي والشيخ) و يقصدون بذلك أن ما يفعلونه هو بالله وبتصريف الشيخ وكذلك (بربي والصالحين)، (بربي والناس الملاح) وهي كلها من كلمات الشرك.

1- عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 109.

3- الخرافات والبدع:

ابتليت الأمة الإسلامية بظهور البدع والخرافات لما لها من أثر بليغ على الشعوب، حيث تعتبر الخرافات البذور الأصلية للبدع، في مجتمع تنتشر فيه الخرافات، يعتبر أرضا خصبة لظهور البدع وانتشارها، كما حذر ابن باديس الشعب الجزائري من الإبتعاد عن الخرافات و لبدع وإتباع سنة النبي صلى الله عليه و سلم.

العنوان الأول: نظافة الطرق والمجالس أو مصلحة من مصالح البلدية

قال سُولَ اللّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ) قَالُوا: وَمَا اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قَالَ: (الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ) [1].

حيث أخبر ابن باديس من خلال شرحه الحديث باجتناب الجلوس في الطرقات والأماكن العامة لما فيها من أذى للناس.

العنوان الثاني: بناء المساجد على القبور من فعل الخلق عند الله يوم القيامة:

ويظهر ذلك من خلال شرحه للحاديث (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ فَذَكَرَتَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَآلِهِ وَسَلَّمَ- فقال:(إِنَّ أُولَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ، فَأُولَئِكَ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ) [2].

حيث حذرنا الرسول صلى الله عليه وسلم من بناء القبور على المساجد والتنبيه على أن ذلك يؤدي إلي عبادتها، وقد أسقط ابن باديس ذلك على ما يوجد في الجزائر حيث أن هناك مساجد مبنية على القبور المنسوب أصحابها إلي الصلاح وكل ذلك يعتبر بدعة، حيث جعلت للتبرك بأصحابها لا لعبادتهم حيث بين الرسول أن ذلك من شرار الخلق.

1- عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 146.

2- المصدر نفسه، ص149.

فلا دواء للبدع الشيطانية إلا نشر السنة النبوية فعلى المرء أن لا يستعظم هذه البدع ولا يساهم في انتشارها بل يتجنبها.

العنوان الثالث: لعن من أتخذ المساجد على القبور

(لعَنَ اللَّهُ اليَهُودَ والنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِد)[1].

حيث أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أن الله لعن اليهود والنصارى في اتخاذهم قبور أنبيائهم مساجد، وذلك بأن يبنوا عليها المساجد أي أماكن العبادة.

العنوان الرابع: النهي عن البناء على القبور

(نَهَى رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ أَنْ يُجَصَّصَ القَبْرُ، وَأَنْ يُقْعَدَ عليه، وَأَنْ يُبْنَى عليه)[2]. هذا الحديث من الأحاديث التي نهى فيه الرسول صلى الله عليه وسلم على البناء القبور إضافة الي نهيه من تجصص إي بناءه بالجص والجبس وطلائها لما فيها من تعظيم، فنهى من الجلوس عليه لما فيه من استخفاف بحق الميت.

العنوان الخامس: تأكيد النهي عن اتخاذ القبور مساجد

(عَنْ جُنْدَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ يَقُولُ: إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ، فَإِنَّ اللهِ تَعَالَى قَدِ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ -عليه السلام- خَلِيلًا، وَلَو كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصُلَحَائِهِمْ مَسَاجِدَ أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ كَانَ

1- عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 152 .

2- المصدر نفسه، ص153.

مَنْ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصُلَحَائِهِمْ مَسَاجِدَ أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ) [1].

في هذا الحديث تِأكيد صريح وواضح عن النهي من البناء القبور في المساجد بل وجعلها من الكبائر، وفي هذا أكد النهي بأداة نهي (لا) وبلفظ النهي في (فإن أنهاكم عن ذلك) حتى لا يشكك في معنها.

العنوان السادس: من اتخاذ القبور مساجد، الصلاة إليها

(عن عائشة – رضي الله عنها قالت: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في مرضه الذي مات فيه: (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) قالت: فلولا ذاك أبرز قبره؛ غير أني أخُشي أن يتخذ مسجدا) [2].

يوضح هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه، نهى عن اتخاذ القبور مساجد، حيث لعن مرتكبها وأنها من فعل اليهود وقد أمرنا بمخلفتهم والابتعاد عنها وأن نترك كل ما نهانا عن فعله.

العنوان السادس: السنة والبدعة

عن أَبي هُرَيْرَةَ، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (سيَكُونُ فِي آخِرِ أمتي دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ ببدع مِنَ الْأَحَادِيثِ لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ، وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ) [3].

1- عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 155.

2- المصدر نفسه: ص 156.

3- المصدر نفسه: ص 188.

في هذا الحديث يذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنه يوجد في أخر زمان هذه الأمة قوما دجالون وهم كذابون، ثم حذرهم بالابتعاد عنهم حتى لا يسمعوا أكاذيبهم، وحتلى لا يوقعهم في الفتنة.

جدول إحصائي للمواضيع الدينية في مجالس التذكير:

تقوية الإيمان		العقيدة و الشرك		الخرافات و البدع	
الأحاديث	عدد تواترها	الأحاديث	عدد تواترها	الأحاديث	عدد تواترها
الآية الخالدة لنبوة خاتم الأنبياء والمرسلين	مرة واحدة	لا يجزم لأحد أنه من أهل الجنة إلا بنص من الشارع	مرة واحدة	نظافة الطرق والمجالس أو مصلحة من مصالح البلدية	مرة واحدة
فضل السجود والحث عليه	مرة واحدة	دعوى الجاهلية والكلمة المنتنة	مرة واحدة	بناء المساجد على القبور من فعل الخلق عند الله يوم القيامة	مرة واحدة
إتباع رمضان بستة من شوال	مرة واحدة	الشرك والوثنية ودعوة النبوة	مرة واحدة	لعن من أتخذ المساجد على القبور	مرة واحدة
أثر النيات في الأعمال	مرة واحدة	اللحوق بالمشركين	مرة واحدة	النهي عن البناء على القبور	مرة واحدة
الترغيب في الذكر	مرتين	عبادة الأوثان	مرة واحدة	تأكيد النهي عن اتخاذ القبور مساجد	مرة واحدة
ما هو الذكر؟ ومن هو الذاكر؟	مرة واحدة	دعوة النبوة	مرة واحدة	من اتخاذ القبور مساجد، الصلاة إليها	مرة واحدة

هل ينفع الذكر مع تعدي حدود الله؟	مرة واحدة	كلمات الشرك	مرة واحدة	السنة والبدعة	مرة واحدة
الحث على تعلم القرآن	مرة واحدة				
الاعتصام بكتاب الله	مرة واحدة				
مدح العامل بالقران	مرة واحدة				
ذم المتباهي المتعيش بالقرآن	مرة واحدة				

من الجدول السابق كان نصيب الأسد من المواضيع الدينية هو تقوية الإيمان الذي ذكر مرارا وتكرارا، دون أن ننسى ذكر كل من العقيدة والشرك، والخرافات والبدع، وهذه الغلبة كون ابن باديس رجل ديني. تربى تربية إسلامية، سعى جاهدا إلى نشر الدين الإسلامي الصحيح، وتقوية الإيمان كون ابن باديس تعلم على الطريقة التقليدية ودخل الكتّاب[1]، وحين بلغ سن الثالثة عشرة صلى بالمصلين في الجامع الكبير التراويح لمدة 03 سنوات بعد اختياره من قبل الشيخ محمد المداسي[2].

1- رابح تركي عمامرة: عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية، ص 159.

2- عبد الرشيد زروقة: جهاد عبد الحميد بن باديس ضد الاستعمار، ص 84.

المبحث الثاني: المواضيع الاجتماعية

لقد تنوع عبد الحميد في مجال المواضيع التي تناولها في الكتاب منها ما نحن على وشك ذكره في المجال الاجتماعي الذي أولاه صاحب الكتاب أهمية لكونه يريد أن يغير مجتمعه في ذلك الوقت.

1- الفقر:

لم يتحدث عن الفقر بصريح العبارة، ولكن لقد ذكره بطريقة غير مباشرة سنأتي على ذكر هذه العناوين فيما يلي:

العنوان الأول: تفاوت الصدقات بنسبتها لأصول المتصدقين

فذكر حديث للنبي صلى الله عليه وسلم وهو: «سبق درهم مائة ألف درهم فسأل رجل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: رجل له مال كثير، أعزمت من عرضه مائة ألف درهم تصدق بها، ورجل ليس له إلا درهمان فأخذ أحدهما فتصدق به»[1].

فشرح بن باديس هذا الحديث أن ذاك الذي تصدق بدرهم واحد له أجر وفضل أكبر من الذي قد يتصدق به صاحب الألف درهم[2].

العنوان الثاني: نظام الغذاء

نجد أن رمز للفقر أيضا في نظام الغذاء، فذكر فيه حديثا وهو: (من ملأ آدمي وعاء شرا من بطن، بحيث ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فتلت لطعامه، وثلت لشرابه وثلت لنفسه) [3].

1- عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 129.

2- المصدر نفسه: ص 129.

3- المصدر نفسه: ص 141.

وقسم هذا الحديث كون أن للإنسان حقوق فله أيضا واجبات على نفسه فواجبه نحو عقله هو تزويده بالمعارف واتجاه روحه هو تطهيرها من الرذائل، أما واجبه نحو جسده هو أن يغذي بدنه بما ينصبه ويقويه[1].

العنوان الثالث: ليس الخبز كل ما نريد

ومن أبرز ما يرتبط بالفقر حضور الخبز وغيابه، وقد وضع ابن باديس قضية الخبز موضع اهتمام في قوله: «نحن المسلمين ربينا تربية إسلامية على ألفة الجوع والتقلل من الأكل والاقتصار على قدرة الحاجة والمواساة في المطعم والمشرب، فطعام الواحد عندنا يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الثلاثة يكفي السنة وطعام الأربعة يكفي الثمانية وتعتقد عن تجربة أن الرجل لا يهلك عن نصف قوته»[2].

2- المرأة:

كما نعلم أن المرأة هي نصف المجتمع، وأنها تلد النصف الأول من المجتمع وتربي النصف الآخر، لهذا أعطى ابن باديس أهمية بالغة لهذا الأمر، فكان له نصير الذكر الصريح، واضح المفردات بليغ المعاني.

العنوان الأول: حق النساء في التعلم

فذكر حديث عن تعليم البنى للمرأة وقال فيه: **عن أبي سعيد الخدري (ض): «قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم: غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك، فوعدهن يوحى لقيدهم فيه، فوعظهن وأمرهن، فكان فيما قال لهمن: ما منكن امرأة تقدم**

1- عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 142.

2- المصدر نفسه: ص 143.

ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجابا من النار، فقالت امرأة: واثنتين، فقال واثنتين» (رواه البخاري) [1].

جاء في شرح بن باديس لهذا الحديث بما في معناه، أن الرجال كانوا الأقرب إلى النبي في المساجد، فكانوا قبل النساء في الصفوف، وأما النساء فكن في الآخر فبعد الصلاة وعندما يفرغ النبي لتعليم الصحابة والرجال لم يتسنى للنساء سماع الدروس، ولقد كن راغبات في التعليم مثل الرجال، فلذا سألن الرسول الكريم أن يخصص لهن يوما باختباره هو ليحلمهن فما كان من الرسول إلا أن وافق على الطلب[2].

«النساء شقائق الرجال في التكليف، فمن الواجب تعليمهن وتعليمهن وقد علمهن صلى الله عليه وسلم وأقرهن على طلب التعلم»[3].

العنوان الثاني: تعليم النساء الكتابة:

«عند الشفاء بنت عبد الله قالت: دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة، فقال لي: ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتاب»[4].

من الحديث الذي ذكره ابن باديس من هنا أن الشفاء قد كانت امرأة صالحة، وذلك لدخولها بيت حفصة وكانت من النساء اللواتي يجدن الكتابة فكانت قد علمت حفصة الكتابة من قبل وكانت أيضا تجيد رقية النملة وهي كلام يقال عن فروع تخرج في الجنب.

1- عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 157.
2- المصدر نفسه: ص 157.
3- المصدر نفسه: ص 158.
4- المصدر نفسه: ص 159.

العنوان الثالث: خير النساء

إن النساء تتفرق ففيهن اللواتي يعتنين بأولادهن ويراعين أزواجهن، وهن خير النساء اللواتي تحدث عنهن النبي صلى الله عليه وسلم، وفيهن من تكون كثيرة الجفاء قليلة الخير مع زوجها، فجاء حديث النبي عن خير النساء، قال فيه ما يلي: «**عن أبي هريرة – رضي الله عنه– أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب أم هانئ بنت أبي طالب فقال يا رسول الله: إني قد كبرت ولي عيال، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركبن الإبل لنساء قريش، أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده**»[1].

في هذا الحديث الشريف كان النبي قد جعل خير النساء هن نساء قريش لكونهن جمعن بين الرأفة بالورد والشفعة عليه والاهتمام به وبين حفظهن لمال أزواجهن وحسن التدبير فيه وحسن الأمانة عليه، وبهذا فهن قد يكفين الزوج أعز ما يملكه وهو ولده ومال جيبه اللذان بهما حسن حاله وبقاء أثره.

ويبين لنا هذا الحديث أيضا ما خلقت له المرأة ن عملي عظيم في الحياة، ويرشدنا لوجوب القيام عليها وتهيئتها لذلك بالتربية والتعليم، فتعلمها وتربيها على العفة وحسن التدبير المنزل والنفقة فيه، والشفقة على الولد وحسن تربيته، فلنجعل هذا الحديث دليلا ومرشدا في كل ما نسعى إليه من تعليم النساء والبنات[2].

العنوان الرابع: النساء والكمال

جاء حديث النبي في هذا الشأن حاملا في طياته مقارنة بين النساء وما مدى كمالهن، مع الرجال.

1– عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 162.

2– المصدر نفسه: ص 164.

«عن أبي موسى الأشعري –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (تمثل من الرجال، ولم تكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون، وأن فضل عائشة على النساء لفضل الترید على سائر الطعام»[1]. رواه البخاري ومسلم.

من الحديث السابق أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يعرفنا في الأمم السابقة كان الرجال هم الأكثر كمالا، بينما النساء كن قليلا فقط، وهذا بسبب ضعف النساء، فأراد أن يدلنا على ضعفها بدليل تاريخي وكانت امرأتين وهما آسيا ومريم ثم ربط بماض الأمم بحاضر أمته فذكر فضل عائشة على نساء فشبهه بفضل الثريد على الطعام من أطعمة الرجال كل بما قدر ويسر له.

3– التربية:

دعا ابن باديس في كتابه لتربية الأجيال القادمة تربية إسلامية اقتداء بسنة النبي، وسوف نذكر أهم الأحاديث التي دعم بها رأيه فيما يلي:

العنوان الأول: من رغب عن سنتي فليس مني

«قال رسول الله صلى الله عليم وآله وسلم: إذا سمعت الرجل يقول هلك الناس فهو أهلكهم»[2].

إن هذا الحديث أصل عظيم في التربية المبنية على علم النفسية البشرية، فإن النفوس عندما تشعر بحرمتها وقدرتها على الكمال تنبعث بقوة وعزيمة ورغبة لنيل ما هو

1– عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 166.

2– المصدر نفسه: ص 78.

مطلوب وملزم، وعندما تشعر بحقارتها وعجزها تقعد عن العمل وترجع إلى أحط دركات السقوط[1].

العنوان الثاني: تكثير السواد

عن أبي الأسود قال: قطع على أهل المدينة بعث فاكتتبت فيه، فلقيت عكرمة فأخبرته فنهاني أشد النهي ثم قال: أخبرني ابن عباس أن أناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواء المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتي السهم فيرمي فيصيب أحدهم فيقتله ويضربه فيقتله فأنزله الله تعالى: ﴿**إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم**﴾[2]. رواه البخاري في كتاب الفن.

نستنتج من الحديث الشريف أن حق المسلم على المسلم أن يختار من يصاحبه ويكون رفيقه ومن يجلس في جماعته، فإذا اختار أصحاب السوء يحاسب على نيتهم أيضا[3].

العنوان الثالث: اتحاد المؤمنين وتعاونهم

«المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، ثم شبك بين أصابعه»[4]. رواه البخاري عن أبي موسى الأشعري، ومسلم عنه أيضا إلى قوله بعضا.

من الحديث نجد أن الواجب على كل الأفراد المؤمنين أن يكون يدا واحدة، فالفرد للكل والكل للفرد ولهذا وجب علينا كأمة مؤمنة مسلمة أن نتربى ونربي أبنائنا على التضامن والالتحام والاتحاد حتى يكون جسد واحد.

1- عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 82.
2- المصدر نفسه: ص 88.
3- المصدر نفسه: ص 90.
4- المصدر نفسه: ص 99.

فمن واجبنا أن نصلح تربية أولادنا لكي يكونوا خير خلف لخير سلف.

العنوان الرابع: الصدق والكذب

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجال يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وما زال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا»[1]. رواه البخاري ومسلم في صحيحها واللفظ لمسلم.

يتسنى لنا أن ابن باديس دعا الناس بطريقة غير مباشرة إلى التخلي بالصدق وتربية أبنائهم على الصدق، واجتناب الكذب لما له من مخاطر ومخلفات تؤدي بصاحبها إلى ما لا يحمد عقباه.

العنوان الخامس: التستر بالنقائص

«عن أبي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (كل أمتي معافى إلا المجاهدين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح، وقد ستره الله فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه ويصبح بكشف ستر الله عنه»[2].

نستنتج مما سبق أن المسلم إذا أذنب وجب عليه أن يستر على نفسه ما ستره الله عليه، فالله ستار بحب الستر لهذا على الفرد أن يربي نفسه على الستر والكتمان.

1- عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 115.

2- المصدر نفسه: ص 125.

4- التعليم:

من المواضيع الاجتماعية التي تناولها ابن باديس في محاضراته كان موضع **التعلم، التعليم، طلب العلم، أخذ العلم**، هذه بعض العناوين التي ذكرت علانية في كتابه مصرح بها لمدى حساسيتها وتأثيرها على المجتمع، وذلك كون أن مجتمع متعلم خير من مجتمع غير متعلم لقوله تعالى: ﴿**قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون**﴾.

العنوان الأول: مجالس العلم الإقبال عليها والإعراض عنها

«عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه:

(بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، جالس في المسجد والناس معه، إذ أقبل نفى ثلاثة فأقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وذهب واحد، فلما وقف على مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلما، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلقهم وأما الثالث فأدبر ذاهبا غلما فرغ رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ألا أخبركم عن النفر الثلاثة، أما أحدهم فآوى إلى الله، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه»[1].

يتبين لنا من الحديث الشريف فضل الإقبال على مجالس العلم ومدى كراهة الإعراض عنها إلا لعذر مفزع، لذلك بيان أحكام الأعمال التي تقع أمام الناس، وذلك لكي ترسخ في أذهانهم ويتعظوا بها.

الموضوع الثاني: تعلم اللغات المحتاج إليها

دعا عبد الحميد إلى التعلم في عنوان آخر وهو تعلم اللغات المحتاج إليها «زيد بن ثابت قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتعلم له كتاب يهود، قال: إني والله

1- عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 67.

ما آمن يهود على كتاب: قال: مر بي نصف شهر حتى تعلمته، قال فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود على كتاب: قال: مر بي نصف شهر حتى تعلمته، قال فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم، وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم»[1]. رواه الترميذي وحسنه ورواه غيره.

لقد أصبحت تعلم لغات الغير شيئا أساسيا في كل الحضارة وعبر الزمن لأنه وسيلة للتفاهم والتعاون بين الأقوام، فأصبحت هذه السنة أصل في ضبط أمور الدولة بالكتابة فيها يصدر عنها.

العنوان الثالث: إنما يؤخذ الدين من العلماء

وكما نعلم أن العلم لا يؤخذ من عند مذهب ودب بل وجب أخذه من ذويه أي العلماء، فأورد لنا الكتاب عنوانا لأجل أن تنغض وهو إنما يؤخذ الدين من العلماء.

«قال عليه وآله والصلاة والسلام: (كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال إنه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة؟ فقال لا، فقتله، فقال: فكمل به مائة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فقال: إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة؟ فقال نعم، ومن يحول بينه وبين التوبة؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناسا يعبدون الله فاعبده معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء، فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى الله، وقال ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيرا قط، فإياهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم، فقال: قيسوا ما

1- عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 71.

بين الأرضين فإلى أتيهما كان أدنى، فهو له، فقاسوا فوجوده أدنى إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكة الرحمة»[1]. رواه الشيخان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

لقد ألزم حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم لزوم السؤال فيما يجهله الإنسان، وعند السؤال وجب الذهاب إلى أهل العلم لكي لا يضل الفرد وكذلك وجب على الفرد أن يكون ذا علم قبل أن يدخل في أي عمل كي لا يضل هؤلاء يضل غيره بعلم خاطئ.

العنوان الرابع: العلم وفضله

كل هذه العناوين والدروس ألقاها في كتابه عن العلم لكنه لم يكتف بل ذكر كذلك فضل العلم لكي غير المستمعين لطلب العلم والإقبال عليه العلم وفضله.

أورد تحت هذا العنوان عدة أحاديث وعدة مقولات وكان أحسنها وأقواها وأكثرها في التأثير هو حديث النبي صلى الله عليه وسلم «عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وآله وسلم قال: فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سيكون سبعون درجة»[2].

إن الله يفرق بين المؤمن المتعلم والغير متعلم وإن درجة المتعلم أكبر من درجة غير المتعلم.

1- عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص 105.

2- المصدر نفسه: ص 187.

جدول إحصائي للمواضيع الاجتماعية المتناولة في كتاب مجالس التذكير من حديث البشير النذير

موضوع الفقر		موضوع المرأة		موضوع التربية		موضوع التعليم	
الأحاديث	**عدد تواترها**	**الأحاديث**	**عدد تواترها**	**الأحاديث**	**عدد تواترها**	**الأحاديث**	**عدد تواترها**
تفاوت الصدقات بنسبها لأصول المتصدقين	**مرة واحدة**	**حق النساء في التعليم**	**مرتين**	**من رغب عن سنتي فليس مني**	**مرة واحدة**	**مجالس العلم والإقبال عليها والإعراض عنها**	**مرة واحدة**
نظام الغذاء	**مرة واحدة**	**تعليم النساء الكتابة**	**مرة واحدة**	**تكثير السواد**	**مرة واحدة**	**تعلم اللغات المحتاج إليها**	**مرة واحدة**
ليس الخبز كل ما نريد	**مرة واحدة**	**خير النساء**	**مرة واحدة**	**اتحاد المؤمنين وتعاونهم**	**مرة واحدة**	**إنما يؤخذ الدين من العلماء**	**مرة واحدة**
		النساء والكمال	**مرة واحدة**	**الصدق والكذب**	**مرة واحدة**	**العلم وفضله**	**مرة واحدة**
				التستر بالنقائص	**مرة واحدة**		

من الجدول السابق يتبين لنا أن ابن باديس خاص في بحر الإصلاح بعد ذكره لهذه الأحاديث، فقد دعا إلى الوحدة الإسلامية والحذر من التفرقة وانحلال الأخلاق وعدم التعاون، فكان موضوع التربية أكثر المواضيع الاجتماعية المتناولة، لكن التعليم عنده أيضا كان بارزا، يلح عليه «إن الخطوة التي قام بها بان باديس لتطبيق منهجه هي التعلم لمحاربة الأمية التي تفشت في أوساط الناس نتيجة ظروف الحرب»[1].

1- ينظر: صالح مفقود: في ذكرى وفاة الإمام ابن باديس إلى جريدة المساء، ع792، يوم السبت 16 أفريل 1988، ص 12.

الخاتمـــة

بسبب الاستعمار الفرنسي، وما فعله في المجتمع الجزائري من جهل، فقر، أميـــة، فقد سعى إلى سلب اللسان العربي والدين الإسلامي، بنشره للبـــدع والخرافـــات لتفريقـــة الجزائريين ونشر الفتن بينهم. فجاء الجهد الإصلاحي بلسان وقلم مفكرين منهم ابن باديس لتصحيح وإصلاح الأوضاع السائدة في تلك الفترة، فسلطنا الضـــوء علـــى ابـــن بـــاديس ودروسه التي ألقاها والتي جمعت بدورها في كتاب مجالس التذكير من حـــديث البشـــير النذير، فأردنا دراسته دراسة لسانية موضوعاتية، وفي هذا السياق جاء موضوعنا الـــذي وسم بـــ **مجالس التذكير من حديث البشير النذير دراسة لسانية موضوعاتية.**

وقد توصلنا من حلاله إلى الاستنتاجات الآتية:

- توظيف عبد الحميد بن باديس لمعجم ديني نظرا لطبيعة حقل الاشتغال، وهو شرح الأحاديث النبوية الشريفة، إضافة إلى المعجم الاجتماعي والثقافي الذي كـــان لـــه صلة مباشرة مع الحقل الديني، وذلك يعني أن الخطاب الديني ليس بمعـــزل عـــن المجتمع بل أن المجتمع يرتكز على الدين الصحيح السليم.
- كان لنبرة الخطاب أثرها في التأثير في المتلقين، ولـــذلك وجـــدناه يتنـــاوب بـــين الأصوات الجهورة والمهموسة إلى الأصوات الشديدة والرخوية وارتكـــازه علـــى الأصوات المتوسطة لإبلاغ رسالته على أكمل وجه.
- اعتمد ابن باديس في شرحه للأحاديث النبوية ثنائية الأساليب الخبرية والأســـاليب الإنشائية حسب الموقف الذي يتطلبه كل موقف كلامي، فنده تارة وظف الأســـاليب البلاغية أكثر من الأساليب الإنشائية للغاية والغرض البلاغي الذي تضيفه الأساليب الخبرية، ونجده قد مزج بين هذين الأسلوبين في عدة مواضع.
- استند ابن باديس في تأسيس الفكر الإصلاحي من خلال شرحه للأحاديـــث علـــى القرآن، والأحاديث النبوية الشريفة التي تشرح بعضها بعضا وكذا كتب التفاســـير التي اعتمد عليها في شرحه وتدعيم رأيه وفكرته التي طرحها في الكتاب.

- اتخذنا من المنظور اللساني رؤية لكشف المواضيع المتناولة لشرح ابـــن بـــاديس للحديث النبوي الشريف.
- تمثلت أهم المواضيع الدينية في مجالس التذكير من حديث البشير النذير في:
- تقوية الإيمان.
- العقيدة والشرك.
- الخرافات والبدع.
- تمثلت أهم المواضيع الاجتماعية في مجالس التذكير من حديث البشير النذير في:
- الفقر الذي لم يذكر علانية إنما جاء ضمنيا.
- المرأة.
- التربية.
- التعليم.
- كان الحضور اللساني في مجالس التذكير أداة لتبليغ الأفكـــار ومعالجـــة القضـــايا والموضوعات انطلاقا من الحديث النبوي الشريف.
- وفي آخر نتيجة توصلنا إلى كيف أن شرح الحديث كان قد أسهم بشكل كبير فـــي تشكيل الرؤية الاصطلاحية عند الشيخ، الذي كان بدوره قد نشرها فـــي الجرائـــد وألقاها كدروس في المساجد لتصليح المجتمع.

الحمد لله عز وجل كل الحمد أنه وفقنا إلى أن نقدم عملا متواضعا كهـــذا تـــاركين المجال مفتوحا للبحث في دراسات آخره وختامها مسك.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا: المصادر

1-عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، وزارة الشؤون الدنية، قسنطينة، ط01، 1403-1983.

ثانيا: المراجع

2-إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط05، 1984.

3-إبراهيم عبود السامرائي، المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، دار جرجر للنشر والتوزيع، ط01، عمان، الأردن، 2011.

4-ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك، تع: عبد الحميد السيد، دار الجيل، (د.ط)، بيروت، (د.ت).

5-ابن باديس: حجة الإسلام محمد، رشيد رضا، الشهاب، ج08، 1935.

6-ابن باديس: رجال السلف ونسائهم "سمية بنت الخياط"، الشهاب، ج03، م13، (د.ط)، 1937.

7-ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي نجار، المكتبة العلمية، (د.ط)، (د.ت)، ج01.

8-ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، ط01، مصر، 1954.

9-ابن منظور: لسان العرب، تح" عبد الله الكبير وآخرون، ج54، دار المعارف كورنيش النيل، ط01، 1919.

10-ابن منظور: لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط 1، 2000،مجلد 5.

11-أبو جرة سلطاني: خطوات في العمل الإسلامي كما رسمها ابن باديس، قسنطينة، دار البعث، 1982.

12-أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت –لبنان، ج.1، ط.1، 2008م.

13-أحمد توفيق المداني: حياة كفاح الجزائر، ج02، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1977.

14-أحمد درويش: دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث.

15-أحمد قدور: اللسانيات والمصطلح،ط1، بيروت،2006.

16-الازهر الزناد :دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت –لبنان، ط.1، 1992م.

17-بسيوني عبد الفتاح فيود : علم المعاني دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني، مؤسسة المختار، القاهرة، ط.4، 2015م.

18-بكري شيخ الأمين : البلاغة العربية في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين، بيروت، ج1، ط1ن 1979م.

19-تمام حسان: العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط02، مصر، 1979.

20-توفيق الفيل: دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط.د.س.

21-الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (د.ط)، 2003، ج03.

22-حفيظة أرسلان شابسوغ، نحو الجملة الخبرية، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، ط01، إربد، الأردن، 2013.

23-حلمي خليل: دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الأزارطية، مصر، د.ط، 2002.

24-حلمي على مرزوق: في فلسفة البلاغة العربية (علم المعاني)، د.ط، د.س.

25-خالد خليل هويدي و آخرون: محاضرات في اللسانيات، دار الكتاب و الوثائق، بغداد، 2014.

26-خنوش سعيد :منهج الامام ابن باديس في خدمة السنة النبوية من خلال كتابه "مجالس التذكير من حديث البشير النذير.« ضمن فعاليات الملتقى الدولي جهود العلماء في خدمة السّنة النّبوية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،2018.

27-رابح تركي عمامرة: عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية، موفم للنشر، (د.ط).

28-رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة العربية الإسلامية في الجزائر المعاصرة، ط02، دار موفهم للنشر والتوزيع، 2004.

29- رابح تركي عمامرة: عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية، موفم للنشر، (د.ط).

30-رابح جابه، القرآن و العلم (خلق الإنسان و الجان)،دار المعرفة، الجزائر، د.ط، 2008.

31-زين كمال الخوبسكي، الجملة الفعلية بسيطة وموسعة، دراسة تطبيقية في شعر المتنبي، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، الإسكندرية، 1987، ج01.

32-زينب دوادي، محاضرات في علم اللسانيات، جامعة باتنة، كلية العلوم الاسلامية، 2019-2020.

33-سوسو مراد يوسف أبو عمر، رانيا شحادة رشيد سعيفان: الأسلوبية (دراسة وتحليل وتطبيق)، دار النشر الدولي، ط01، الرياض، 1435هـ-2014م.

34-سيبويه: الكتاب، تح وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، مطابع الهيئة المصرية للكتب، (د.ط)، بيروت، لبنان، 1975.

35-سيد عبد الماجد الغوري : السنة النبوية حجتها و تدوينها، دار ابن كثير، بيروت، ط1،2009م.

36-صباح علي سليمان : محاضرات في اللسانيات النظرية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، د.ط، 2016.

37-عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط05، مصر، 1979.

38-عبد الحميد بن باديس: (التفسير/ مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير)، جمع وترتيب ومراجعة وتعليق محمد الصالح رمضان وتوفيق محمد شاهين، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1986.

39-عبد الرشيد زروقة: جهاد عبد الحميد بن باديس ضد الاستعمار، دار الشهاب، لبنان، ط01، 1999.

40-عبد السلام محمد الله :الأساليب الإنشائية، في النحو العربي، مكتبة النحانجي، القاهرة، ط 5، 2001م.

41-عبد العزيز الفيلالي: وثائق جديدة من جوانب خفية في حياة الإمام عبد الحميد بن باديس (د.ن)، -د.ط)، (د.113).

42-عبد العزيز عتيق : علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.

43-عبد العزيز عتيق :علم النحو و الصرف، مكتبة منيمنه ، بيروت، ط 1، 2000.

44-عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط01، عمان، الأردن، 1998.

45-عبد القادر فضيل ومحمد صالح رمضان: إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، (د.ط)، (د.ت).

46-عبد الكريم بوصفاف عبد الكريم: حركة محمد عبده وعبد الحميد بن باديس، ج01، الهيئة المصرية للكتاب، (د.ط)، 2007.

47-عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، دار النهضة العربية، بيروت، 1986.

48-عبده عبد العزيز قلقيله : البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط.3، 1992م.

49-علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط01، القاهرة، 2007.

50-عمار الطالبي: ابن باديس حياته وأثاره، دار اليقظة العربية، الجزائر، ج 1، ط1، 1968.

51-عمار الطالبي، آثار ابن باديس، ج02، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 2016.

52-عمار بن مزوز: عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة والإصلاح، دار الأمل للنشر والتوزيع، (د.ط)، 2010.

53-عمار طالبي: آثار عبد الحميد بن باديس، الشركة الجزائرية لصاحبها الحاج عبد القادر بوداور، 24 شارع باب عزون، الجزائر، ط03، 1997م، ج01.

54-عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتوي : الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني -البيان-البديع، الجامعة المفتوحة، ط1، 1993م.

55-فضل حسن عباس : البلاغة فنونها و افنانها، دار الفرقان، ط1، 1985م.

56-الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، (د.ط)، القاهرة، مصر، 2008.

57-قاسم محمود: الإمام عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية، ط02، دار المعارف، القاهرة، 1994.

58-مازن صلاح مطبقاتي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، (د.ط)، (د.ت)، دار القلم، دمشق.

59-محمد أحمد عبد القادر: قضايا الفكر الإسلامي الحديث بين الأصالة والمعاصرة، (د.ط)، (د.ت).

60-محمد بن محفوظ بن مختار فال : جواهر التحرر في نظم مبادئ أصول بن باديس الإبر، دار الحزم، ط01، لبنان، 2007.

61-محمد بن مشبب حبتر :الأسلوب الخبري و آثره في الاستدلال و استنباط الأحكام الشرعية، دار المحدثين، القاهرة، 2008م.

62-محمد بهي الدين سالم: ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، دار الشروق للنشر والتوزيع.

63-محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، طبعة جديدة منقحة، 1991م.

64-محمد صالح بن عتيق: أحداث ومواقف في مجال الدعوة الإصلاحية والحركة الوطنية بالجزائر، مطبعة دحلب، الجزائر، 1990.

65-محمد عزام: وجوه الماس البنيات الجذرية في أدب علي عقلة عرسان، منشورات اتحاد الكتب العرب، دمشق، (د.ط)، 1988.

66-محمد محمد أبو موسى: خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، مكتبة وهبة، القاهرة، ط4، 1996.

67-محمد محمد داوود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للنشر والتوزيع والطباعة، (د.ط)، القاهرة، مصر، 2001.

68-محمد محمود عبد الله :طرق تدرس القرآن (الحفظ-التلاوة -الوسائل -التجويد) مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، د.ط، 2013.

69-محمد مرتضى الحسن الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، د.ط، 1965م، ج.1.

70-محمد ميلي مبارك: ابن باديس وعروبة في الجزائر، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة قسنطينة عاصمة الثقافة، (د.ط)، (د.ت).

71-محمد يونس علي : مدخل الي اللسانيات، دار أويا للطباعة و النشر، طرابلس، ط 1، د.س.

72-محمود فهمي حجازي: علم اللغة العربية، وكالة المطبوعات، الكويت 1983.

73-مسعودي فلوسي: الإمام ابن باديس، دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط01، الجزائر، 2006.

74-مصطفى محمد حميداتو: عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، ط01، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر، 1997.

75-مهدي المخزومي: في النحو العربي: نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط02، 1986.

76-الناجي لمين :السنة النبوية وصلتها بالعمل و المذاهب الفقهية، مسار للطباعة و النشر، دبي، ط2، 2018م.

77-نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا "عيوب النطق وعلاجه"، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط01، عمان، الأردن، 2009.

78-وليد محمد السراقبي : الألسنة مفهومها مبادئها المعرفية و مدارسها، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، بيروت، 1440-2019.

79-يوسف أبو العدوس : البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان ط.1، 2007 م.

80-يوسف أبو العدوس: البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط01، 2007.

81-يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، (د.ط)، 2008.

ثالثا: المراجع المترجمة

82- Le Signifiant، etant de nature audive، se déroule dans le temps. (saussure، Cours de Linguistique Générale، P113.)

83-Ce caractère apparaît immédiatement dés qu'on le représente par l'écriture، et qu'on substitue la ligne spatiale des signes graphique a la succession dans le temps. »

84-Jean paul weber، Domaines thématique، éd gallimood، 1963، P09.

رابعا: المعاجم والقواميس

85-كامل المهندس ومجدي وهبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة بيروت، لبنان، ط02، 1984.

86-مجمع اللغة العربية: معجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، (د.)، 1994، مادة وضع.

87-مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر، ط04، 2004، مادة وضع.

خامسا: المجلات

88-أيمن مصطفى طه سلطان وآخرون: الأساليب الإنشائية والطلبية ودلالاتها النحوية والبلاغية في غزل شواعر الأندلس، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، مج20، 2019.

89-طالبي رتيبة: رجل الإصلاح النموذجي الإمام عبد الحميد بن باديس ودوره في نشر العلم وترقية العلم في الجزائر، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، مج08، ع01، 2020.

خامسا: المذكرات والرسائل الجامعية

90-درقاوي مختار : من العلامة إلى المعنى دراسة لسانية دلالية – رسالة دكتوراه، جامعة وهران، كلية الآداب واللغات والفنون، 2010-2011.

91-عامر علي العرابي :الإمام عبد الحميد بن باديس و منهجه في الدعوة من خلال أثاره في التفسير والحديث، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1408-1409.

92-المحاضرة النظرية التي ألقاها بتاريخ 25-02-1973، في جامعة (Vincenne) نقلا عن: عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي نظرية وتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط01، 1990.

93-محمد السعيد عبدلي، البنية الموضوعاتية في عوالم نجمة لكاتب ياسين، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2003.

سادسا: المواقع الإلكترونية

94-فراكيس محمد: الدلالة الدلالات الصوتية للصفات العامة والصفات الخاصة في القرآن الكريم، http://jilrc.com/archives/7297

95-ندى سعود عبد العزيز الدايل: مستويات التحليل اللغوي، المعاينة: https: //faculty.ksu.edu.sa/ar

الفهارس

فهرست الآيات

السورة ورقم الآية	صفحة
الواقعة 35	64
المائدة 06	66
الحج 15	66
المائدة 105	66
محمد04	66
النساء 43	67
الأنبياء 57	68
الذاريات 48	68
الجمعة 05	68
المائدة 52	68
البقرة 249	68
المائدة 15	72
مريم 96	73
العنكبوت 51	73
فصلت 53	73
النمل 91	73
الأعراف 180	73
الذاريات 55	73
البقرة 159	73
النور31	73
الأحزاب 43	73
الأحزاب 56	73
النساء 65	73

فهرست الأحاديث

الأحاديث	الصفحة
مجالس العلم الإقبال عليها والإعراض عنها	34-101
العلم واحترام أهله	42
الاعتصام بكتاب الله	49-83
لا لوم على من صدق المتاب محاجة آدم وموسى عليه السلام	57
فضل السجود والحث عليه	58-81
تعلم اللغات المحتاج إليها	59-77-101
السنة (من رغب عن سنتي فليس مني)	59-74-98
الشرك والوثنية	59-86
اتباع رمضان بستة من شوال	60-81
الصحة والفراغ واستغلالهما والاستفادة منهما	60-75
خير النساء	60-97
ما هو الذكر؟ ومن هو الذاكر	61-82
علامات ليلة القدر	61
أثر النيات في الأعمال	62-70-82
خروج النساء إلى المساجد	62
شكوى علماء الدين من الأراذل المفسدين	63
هل ينفع الذكر مع تعدي حدود الله؟	63-83
حكم طلب العلم	63
الترغيب في الذكر	69-82
الصدق والكذب أين يهدي كل واحد منهما	69-74-100

نظافة الطرق والمجالس أو مصلحة من مصالح البلدية	89-75-69
من أسد إلى أسد	70
قيمة الرجل بقيمة قومه	74
إنما يؤخذ الدين من العلماء	102-75
السنة والبدعة	91-76
الحث على تعلم القرآن	83-76
تفاوت الصدقات بنسبتها لأموال المتصدقين	94-77
تكثير السواد (من كثر سواد قوم فهو منهم)	99-77
على رسلكما إنما هي صفية	76
كلمات الشرك	88-77
الآيات الخالدة لنبوة خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم	80
مدح العامل بالقرآن	84
ذم المتباهي المتعيش بالقرآن	85
لا يجزم لأحد أنه من أهل الجنة إلا بنص من الشارع	85
دعوى الجاهلية والكلمة المنتنة	86
بناء المساجد على القبور من فعل الخلق عند الله يوم القيامة	89
لعن من اتخذ المساجد على القبور	90
النهي عن البناء عن القبور	90
تأكيد النهي عن اتخاذ القبور مساجدا	90
من اتخذ القبور مساجدا، الصلاة إليها	91
نظام الغذاء	94
حق النساء في التعلم	95

تعليم النساء الكتابة	96
النساء والكمال	97
اتحاد المؤمنين وتعاونهم	99
التستر بالنقائص	100
العلم وفضله	103

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
مدخل: الإطار المفاهيمي للدراسة	
أولا: التعريف بابن باديس ومجالس التذكير	06
1- شخصية ابن باديس	06
2- التعريف بمجالس التذكير	13
ثانيا: الدراسة اللسانية الموضوعاتية	18
1- الدراسة اللسانية	18
2- الدراسة الموضوعاتية	28
الفصل الأول: المقومات اللسانية في مجالس التذكير	
المبحث الأول: لغة الخطاب في مجالس التذكير	34
1- المعجم اللغوي	34
2- البنية اللسانية للخطاب	39
المبحث الثاني: حجاجية الخطاب اللساني في مجلس الذكر	55
1- الأساليب	55
2- المصادر	72
الفصل الثاني: البناء الموضوعاتي في مجلس التذكير	
المبحث الأول: المواضيع الدينية	80
1- تقوية الإيمان	80
2- العقيدة والشرك	85
3- الخرافات والبدع	89
المبحث الثاني: المواضيع الاجتماعية	94
1- الفقر	94
2- المرأة	95
3- التربية	98

4- التعليم	101
الخاتمة	106
قائمة المصادر والمراجع	109
فهرس الآيات	120
فهرس الأحاديث	121
فهرس المحتويات	125